لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

افكار

عثمان
حاجي محمد
علي عبد الله افندي
رحمه الله علي عفي عنهما
ابن احمد

وقف سلطاننا الخاقان صاحب ممالك البرين والبحرين
كافل مصالح الحرمين الشريفين المروي عنه اجداده شفقة
على الخلق المشهور بين المشرقين السلطان
ابن السلطان السلطان ابو الفتوح والمغازي
محمود خان بن السلطان مصطفى خان اسعده الله
في الدارين وجعله عن [illegible] الاولى والاخرى
من البعض والاحصر الكتبي ... تعالى
مصطفى طاهر المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
المحرر منهم عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين
وما توفيقي الا بالله
وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور
مكور الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من
خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه من
عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب
النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار
وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل واطراف النهار فاستنارت قلوبهم
بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله
وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم
السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين
وآل كل وسائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم
فاذكروني اذكركم وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل حال او افضل حال العبد حال ذكره
رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة
والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة
بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك
على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا
للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار
ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين
بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار
والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى
بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح
الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته
جميع الناس الا النادر من المحدثين وهو اهم ما يجب الاعتناء به وما
يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شاء الله الكريم جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق
الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد
معرفتها على السالكين الطالبين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث
يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا
الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
شيئا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل الطريقة والاشارة اليه

وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة
يحتاج اليها من ليس مشهورا اعني من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت
روينا عن فلان الصحابي ليلا يشك في صحته واقتصر في هذا الكتاب
على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي
خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد
فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول
المشهورة ايضا من الضعيف الا في النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر
فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم
لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة
والله الكريم اسئل التوفيق والدلالة والاعانة والهداية والصيانة
وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني
وبين احبائي في دار كرامته وساير وجوه المسرات وحسبي الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله
توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله و
واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبائي وسائر من احسن
الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا
فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر
بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس

رضي الله عنهما معناه ولكن تناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ
ابو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار
المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا ابو اليمن الكندي
اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي
الجوهري اخبرنا ابو الحسين محمد بن مظفر الحافظ اخبرنا ابو بكر
محمد بن محمد بن سليمان الواسطي اخبرنا ابو نعيم عبيد بن هشام
الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد
بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف
رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للطالب
على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به وروينا عن الامام ابي سعيد
عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ
بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله تعالى كان المتقدمون
من شيوخنا ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر
نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد
الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال ترك العمل لاجل الناس

رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال
الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل
قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على
مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله
وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد
في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري
رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني
سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله
التستري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله سبحانه وتعالى لا يمازجه نفس ولا هوى
ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء
له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون المصري رحمه الله قال
ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان
روية الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري
رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري
لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير
منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق والله الموفق

فصل

اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة

ينبغي ان يعمل ولو مرة

ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق على صحته اذا امرتكم
بشيء فأتوا منه ما استطعتم

فصل

قال العلماء من المحدثين و
الفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب
بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال و
الحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث
الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه
عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء في هذا الكتاب احاديث
انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك
او غيره فأردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

فصل

اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت
الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك
حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال
حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه
انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال
ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى عز وجل ونحمده على ما هدانا للاسلام
ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال
اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى

يباهي بكم الملائكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى
فيمن عنده فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه
ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل
ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء
بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل
رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان
عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن تطرق ظنونهم الباطلة لانسد
عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس
هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها في الدعاء فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح
والتحميد والتهليل والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو
ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء
رحمهم الله وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا
فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

سبق

سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها
والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة
مما ينبغي ان يهتم بمعرفة صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك
فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد
يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد
لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما و
قاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها
فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل
الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل
فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم
وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير
به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة
صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي
مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا
والله اعلم فصل اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان
للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء

وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء
سواء قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب
من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا
ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين و
عند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم
يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان
الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة
او قالا ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم
يحرم واما اذا لم يجد الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان احدث بعد
ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان
يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن بعده
وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ به في
الصلوة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمنا
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى الماء يلزمه استعماله
فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم
وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم
يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض
اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه

يصلي

يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة
ويحرم عليه ان يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة
فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب فان الصلوة لا تصح الا بها وكما
جازت الصلوة للضرورة يجوز القراءة والثاني يحرم بل يأتي بالاذكار
التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت اثباتها
هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة
في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات
فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا متذللا
بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة
في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم
الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا و
على جنوبهم وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض فيقرأ القرآن رواه
البخاري ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وانا مضطجعة على السرير
فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه
اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد و
المواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال
لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ان يكون ايضا فمه نظيفا
فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل
بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه

نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان
الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها
نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شاء الله
تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي
حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في
الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق
ولا في الحمام والله اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب فينبغي
ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر و
يتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة
لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار
استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف
وائمة الخلف في هذا مشهورة والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة
من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقب صلوة او حالة من الاحوال
ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد
الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين
صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل **فصل** في احوال تعرض
للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم
عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد
الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان

والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد
اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او
نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة
وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى
يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل**
اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة
رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة و
من احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن
منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحب الامام ابي
بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب
ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن
سعد بن الحسن رضي الله عنهم قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة قال
اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الدوني
قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم
وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني
رضي الله عنه ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد
هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره
فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ

فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي
الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطأ الامام مالك و
كمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني
والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزاء ستراه ان شاء الله تعالى **فصل**
اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة
وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر
على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما
ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته فان جميع
ما فيهما صحيح الى وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعيف في غالب المواضع
وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر
ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح
وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها
صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر
ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل
فاذا رأيت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه
تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رأيت ان اقدم في اول
الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية
لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله
بباب الاستغفار تفاؤلا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه

التوكل

التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد **باب** مختصر في
احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله
اكبر **قال** الله تعالى فاذكروني اذكركم **وقال** الله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون **وروينا** في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو
ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شيء
في صحيح البخاري **وروينا** في صحيح مسلم **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى
ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته
او قال لعباده سبحان الله وبحمده **وروينا** في صحيح مسلم ايضا **عن**
سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت **وروينا** في صحيح مسلم **عن** ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن

ما بين

او ثقلاته ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا عن جويرية ام
المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة
فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب
الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقوليها سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته سبحان مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما
طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا
الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا
قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه
كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا
هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو
عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط
عنه الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى

عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة

وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف

صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى

قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح

الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز

الجنة فقلت بلى قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود

والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال

اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق

في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين

ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال

الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء

المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل و

ان يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات وروينا فيهما

وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه

وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وجبت له

الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة

واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله

ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال

لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن

قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحة ثم

ثاء مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد

افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت

يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه

في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان

الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن

ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم

بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من

انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا

اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم

ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد

وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي

فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة

عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال
ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال
الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره
على ترتيب الواقع غالبا وابدأ باول استيقاظ الانسان من نومه
ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في
الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق باب ما يقول اذا
استيقظ من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل بن ابرهيم المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو
نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان
صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية
الراس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنهما عن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب
ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني
في جسدي واذن لي بذكره وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول
الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة والحمد لله الذي بعثني سالما سويا
اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق
عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد الله عشرا واستغفر عشرا
وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة
عشرا ثم يفتتح الصلوة قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن ابي داود
ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ
من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسئلك
رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان
يقول باسم الله وكذلك يستحب التسمية في جميع الاعمال روينا في
كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك
بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او
عمامة يقول اللهم اني اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره
وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا و
رزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه باب
ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب ان يقول عند
لباسه ما قدمناه في الباب قبله روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه
عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح
رواه ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في
سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن
عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في
حيوتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله و
في كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا باب ما يقول
لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري عن ام
خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت
القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فالبسها
بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله
عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش

حميدا ومت شهيدا باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما
يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين
من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال و
السواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس
والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء
والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ
الحاجة من الانسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعل باليمين
وضده باليسار روينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله
وتنعله وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره
وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن
ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما
سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بايامنكم حديث حسن
رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه و
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم باب
ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين الجن

الجامع الصغير باسم الله

الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه باسم الله الذي لا اله الا هو **باب** ما يقول حال خروجه من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضِل او اُضَل او اَزِل او اُزَل او اَظلم او اُظلم او اَجهل او يُجهل علي حديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود واضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هُديت وكُفيت ووُقيت فيتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول باسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا

فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صُدَيّ بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه آخرون معنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن معناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار
الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني الحمد لله الذي اطعمني وسقاني
والحمد لله الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف
وروينا في موطأ مالك رضي الله عنه انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير
مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين باب
ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب له اذا استيقظ في
الليل وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ الايات الخواتم من سورة
آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو في صحيح
البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك
الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن لك
الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق و
النار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله باب ما يقول
اذا اراد دخول الخلاء ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول

من انكر الاسكان وروينا في غير الصحيحين باسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول
باسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول
ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا رحمهم الله ويستحب هذا الذكر
سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان
يقول اولا باسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء باب
النهي عن الذكر والكلام على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة
سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام
الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت
عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق
جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله
تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله
عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي
حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر
او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد

صحيحة **باب** النهي عن الكلام على الجالس لقضاء الحاجة قال أصحابنا
يكره السلام عليه فإن سلم لم يستحق جوابا لحديثي ابن عمر والمهاجرين المذكورين
في الباب قبله **باب** ما يقول إذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله
الذي أذهب عني الأذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي
داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى
النسائي وابن ماجه باقيه **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذاقني
لذته وأبقى في قوته ودفع عني الأذى رواه ابن السني والطبراني **باب**
ما يقول إذا أراد صب ماء الوضوء واستقاءه يستحب أن يقول بسم الله
كما قدمناه والله أعلم بالصواب **باب** ما يقول على الوضوء يستحب
أن يقول في أوله بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفى قال
أصحابنا فإن ترك التسمية في أول الوضوء أتى بها في أثنائه فإن تركها
حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا
أو سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية أحاديث
ضعيفة ثبت عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء
حديثا ثابتا فمن الأحاديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أبو داود وغيره **وروينا**
من رواية سعيد بن زيد وأبي سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد
رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي
وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض أصحابنا وهو الشيخ أبو
الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضئ أن يقول في ابتداء وضوئه

بعد

بعد التسمية أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس به إلا أنه لا أصل له من جهة السنة
ولا نعلم أحدا من أصحابنا وغيرهم قال به والله أعلم **فصل** ويقول
بعد الفراغ من الوضوء أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك **روينا** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة
الثمانية يدخل من أيها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي
وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى
سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة
وغيره بإسناد ضعيف **وروينا** في سنن الدارقطني **عن** ابن عمر
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن
يتكلم غفر له ما بين الوضوءين إسناده ضعيف **وروينا** في مسند
أحمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية أنس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال
ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و
رسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل إسناده ضعيف
وروينا تكرير شهادة أن لا إله إلا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني

من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ
نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون
عقيب الفراغ **فصل** واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجي فيه
شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات
جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول
بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم
اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظمأ بعده ابدا ويقول
عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند
غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ويقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار و
اظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم
اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند
غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي
وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فتوضأ فسمعته يدعو ويقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري
وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال
وهل تركن من شيء ترجم ابن السني هذا الحديث باب ما يقول بعد
فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل **باب** ما يقوله على اغتساله

يستحب

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها
ولا فرق في جميع ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا
ان كان جنبا او حائضا لم يأت بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما
لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن **باب** ما يقول على تيممه يستحب
ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فعلى ما ذكرنا في
اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء وعند
على الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه
على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء **باب** ما يقول
اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع
خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما **رويناه** في صحيح مسلم في حديث ابن
عن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله
عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني
للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني
نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل في خلفي نورا
ومن امامي نورا واجعل في فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا
ورويناه في كتاب ابن السني **عن** بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا
فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك
واتقاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث
ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه

وانه منكر الحديث وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعطية ايضا ضعيف **باب** ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه
يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم رجله
اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك
روينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك
من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم
باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى
هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما
وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ
مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله
اللهم صل على محمد وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول
المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ايضا وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته رضي الله
عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله
تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه
عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت
كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل
اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره يعني بعد
ذكر النحل وقيل امرها **باب** ما يقول في المسجد يستحب الاكثار
فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير من الاذكار
ويستحب الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه روينا عن بريدة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له
رواه مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من
هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس
في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل
قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار
ايضا ان ينوي الاعتكاف لتحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يقف
لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه
عن المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير المسجد الا انه يتأكد
القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا
من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما للحدث او لشغل او نحوه
يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به **باب** انكاره ودعائه
على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد
ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في
المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت
انما بنيت المساجد لما بنيت له **وروينا** في كتاب الترمذي في آخر كتاب
البيوع **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك
واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي
حديث حسن **باب** دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه
مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك **روينا**

فكتا

في كتاب ابن السني **عن** ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله تعالى فاك ثلاث مرات
باب فضيلة الاذان **روينا** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله
ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري ومسلم **وعن** معاوية رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيامة رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث
في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على
اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما
سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واجتمع فيه خصالها
فهي افضل والا فالاذان افضل **باب** صفة الاذان اعلم ان
الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال باعلى صوته
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في

اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة
خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة
واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا
يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز
واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح
المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه
لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب
الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب** صفة الاقامة المذهب الصحيح
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي
على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فصل واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار
سواء كان في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية
في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على
تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على
سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر

فصل ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة وان
يكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت
ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة
وعلى موضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا
او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة

في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل** لا يشرع الاذان
الا للصلوة الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها
الحاضرة والفائتة وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى
عن الباقين واذا فاتته صلوات في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام
لكل صلوة واذا جمع بين صلوتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة
واما غير الصلوة الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال
عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء
ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف
فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة

فصل ولا يصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة
ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان
لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز
بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي
الليل والمختار الاول **فصل** ويقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان
لانهما منهيتان عن رفع الصوت الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه
يقول في كل لفظة منهما لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله
اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله
ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة
في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه

باب ما يقول من سمع المؤذن
ينبغي لمن سمع المؤذن ان يقول مثل قوله

الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه

محمودا الذي وعدته بما شاء من امور الآخرة والدنيا روينا عن ابي [illegible] الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري في صحيحه

مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية رضي الله عنه قال كان رسول الله

عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين

فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا روينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن

ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله رضي الله عنه او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في

وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر رضي الله عنه في الاذان

المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع

الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل

محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم على محمد وآته سؤله يوم القيامة **فصل** اذا سمع المؤذن او المقيم وهو

حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه

الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه في الصلوة كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في حال

صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما

قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا [illegible] او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه

وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى

وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن يستحب له ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل **باب**

انا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود وعن عائشة الدعاء بعد الاذان روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان [illegible] صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي

المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي [illegible] والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي

في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه
ابو داود ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد
صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم
بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما
ظاهر **باب** ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني
عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه
يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه
وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **باب** ما يقول اذا انتهى الى الصف
روينا عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة و
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل
ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من
المتكلم انفا فقال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل
الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم

بن عايذ والله اعلم **باب** ما يقول عند ارادة القيام الى الصلوة
روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي
الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا
سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا
كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب** الدعاء
عند الاقامة روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند
التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
من غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة **باب**
ما يقول اذا دخل في الصلوة اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت
فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه
ونبينه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واخفى
ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان
الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله اعلم **باب** تكبيرة الاحرام
اعلم ان الصلوة لا يصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبير
عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة
هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر
او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة واخرين
ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف
ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي

او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلوته عند الشافعي
والاكثرين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه تصح ولو قال اكبر الله لم تصح
على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلوة
عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار
حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان
هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب
حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن
قدر على العربية واما من لا يقدر فتصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر
في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن
التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا
تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي
التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن
الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته
لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا تمد في غيره

فصل والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعها المأمومون
ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر الامام لم تفسد
صلوته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة
من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح
صلوته

فصل اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى
عشر تكبيرة والتي هي ثلث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات
اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع
واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد
الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل
صلوته ولا اثم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا ينعقد
الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم

باب ما يقول بعد تكبيرة
الاحرام اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فانه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن
الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها الا انت لبيك
وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وكل هذا المذكور
ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث
اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة باسانيد ضعيفة و
ضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

وضعّفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن
ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال والاصح ما روي فيه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبّر ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله تعالى اعلم
وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي
وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره
وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي
يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها
وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من
تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر
بن شميل والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك
انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر
وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع
ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم فصل
هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى
منفردا وللامام اذا اذن له المامومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر
على بعضها وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد
الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو

تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يتداركه فيما بعدها لفوات محله
ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلوته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في
القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلوته ولو
كان مسبوقا ادرك الامام في اخرى الركعات الا ان يخاف من اشتغاله به
فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة ولو ادرك المسبوق
الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم
معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال
ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة
والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح
سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان
مكروها ولا تبطل صلوته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة
قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند
جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ بالله واعلم ان اللفظ المختار
في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول روينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس

بواجب لو تركه لم يأثم ولم تبطل صلوته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد
للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلوة
الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج الصلوة بالاجماع ايضا **فصل**
واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في
الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل فيها اتى به فيما بعدها فلو تعوذ في الاولى
هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى
آكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ
في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف فمن اصحابنا من قال يسر وقال
الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه
في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان
احدهما يجهر والثاني يسر والصحيح من حيث الجملة انه يستحب الجهر وصححه الشيخ ابو حامد
الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان
يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح
عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب** القراءة بعد التعوذ
اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب
الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها الا من عجز عنها ودليلها الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح
وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا
بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول
الفاتحة ويجب في الفاتحة قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة

واحدة

واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها
او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم
مع الامام للتلاوة او سمع تأمين الامام فأمن لتأمينه او سأل الرحمة او استعاذ
من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع
قراءته على اصح الوجهين لانه معذور والله اعلم **فصل** فان لحن في الفاتحة
لحنا يخل المعنى بطلت صلوته فان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخل
مثل ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف
والذي لا يخل مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء وفتحها او يقول نستعين
بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلوته
على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان لم
يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القران اتى
من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن
شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع
وتجزئه صلوته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى
كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة
بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي
بالبدل على ما ذكرنا **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض سورة
وذلك سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة فريضة
او نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلوة الجنازة على اصح الوجهين لانها
على التخفيف بالخيارات فان شاء قرأ سورة وان شاء بعض سورة والسورة
القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرأ السور على ترتيب

المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الاولى ويكون بينهما فلو خالف
هذا جاز والسنة ان يكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم
تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام
والمنفرد والمأموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم
فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعها او سمع همهمة لا يفهمها استحب
له السورة على الاصح بحيث لا يؤذي غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة
في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط المفصل و
في المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان
المأمومين يؤثرون التطويل والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى من صلوة
الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان
ويقرأها بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف
السنة والسنة ان يقرأ في صلوة العيد والاستسقاء في الركعة الاولى
بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وكلاهما سنة
والسنة ان يقرأ في الاولى من صلوة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين
وان شاء في الاولى سبح اسم وفي الثانية هل اتيك وكلاهما سنة وليحذر
الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته
من غير هذرمة والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء الاية وان شاء في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله

ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر
بثلث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين وكل
هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى
من صلوة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلوة
العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه
اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو
صلوته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلوة الجمعة في الاولى سورة المنافقين
وقد استقصيت دلايل هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح و
غيرها ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا
لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى
على الثانية لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة يكونان
اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان قلنا
باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل تطويلها عليها **فصل**
اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والاوليين من المغرب والعشاء
وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من
العشاء وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقيبها وهذا
مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر في شيء

من هذا بالاجماع وليس الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف
كسوف الشمس ويجهر في صلوة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار
وكذا اذا صلوها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرنا
من العيدين والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر
والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر و
الاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضيها في النهار او بالنهار فقضاها بالليل
فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما
يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في
مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلوته صحيحة
ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار
في القراءة والاذكار المشروعة في الصلوة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم
يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب
للامام في الصلوة الجهرية اربع سكتات **احديهن** عقب تكبيرة الاحرام لياتي
بدعاء الاستفتاح **والثانية** بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين
الفاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة **والثالثة** بعد آمين
سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة **والرابعة** بعد الفراغ من السورة
يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع **فصل** فاذا فرغ من
الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في فضله كثيرة مشهورة
في كثرة فضله وعظم اجره وصفة التامين مستحب لكل قارئ سواء كان
الصلوة ام خارجا منها وفيه اربع لغات اصحهن واشهرهن آمين بالمد
والتخفيف **والثانية** بالقصر والتخفيف **والثالثة** بالامالة **والرابعة** بالمد

والتشديد

والتشديد فالاوليان مشهورتان **والثالثة والرابعة** حكاهما الواحدي في
اول البسيط والمختار الاولى قد بسطت القول في بيان هذه اللغات
وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء
واللغات ويستحب التامين في الصلوة للامام والماموم والمنفرد ويجهر به
الامام والمنفرد في الصلوة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر به سواء
كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم
بقول الامام الا في قوله آمين واما في باقي الاقوال فيتاخر قول الماموم
فصل يسن لكل من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله
تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب
او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسئلك العافية او نحو ذلك
واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله
رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك **روينا** عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت
يركع بها ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها مترسلا اذا مر
باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم
في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ
في الصلوة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه
كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا
على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله العظيم

واذا قال سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله
في الصلوة وغيرها وقد بينتها دلائله في كتاب التبيان في اداب حملة القرآن

باب اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة
تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة
هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمنا
عدد تكبيرات الصلوة في اول ابواب الدخول في الصلوة وعن الامام احمد
رحمه الله رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير
فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل
الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر
بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج
الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهذا
حكم باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله
اعلم **فصل** اذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان
ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من
حديث حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل
الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب
السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا فقد
تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك

اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك
سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري و
مخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح
قدوس بضم اولهما وبالفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم
وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل و
لا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول
في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي
في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم
ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى
في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان
تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار
فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان
فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات
بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا
لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع

سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا
يأثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي
للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث ابن عباس
فاما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله
والله اعلم **فصل** يكره قراءة القران في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة
لم تبطل صلوته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلوته على الاصح وقال بعض اصحابنا
تبطل **روينا** في صحيح مسلم **عن** علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرأ
القران راكعا او ساجدا **باب** ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي
اعتداله السنة ان يقول حال رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده ولو قال
من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات والارض وما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا
لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من
الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن **وروينا**
مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم **وروينا** في صحيح
مسلم **عن** علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات

والارض

وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح مسلم **عن** ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من
الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء
بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا **عن** رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح البخاري **عن**
رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا
قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم
انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان
اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار
اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار
مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا
ان يعلم من حال المامومين انهم يؤثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر
سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة
القران في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم **باب**
اذكار السجود فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير
الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها

لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهى كثيرة فمنها
ما رويناه فى صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة فى الركوع فى صفة صلوة
النبى صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران فى الركعة الواحدة
لا يمر باية رحمة الا سأل ولا يمر باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال
سبحان ربى الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى وروينا فى صحيح مسلم
عن عائشة رضى الله عنها ما قدمناه فى الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وروينا
فى صحيح مسلم ايضا عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهى للذى خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وروينا فى الحديث الصحيح
فى كتب السنن عن عوف بن مالك رضى الله عنه ما قدمناه فى فصل الركوع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعا طويلا يقول فيه سبحان ذى الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال فى سجوده مثل ذلك وروينا فى كتب
السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان
ربى الاعلى ثلثا وذلك ادناه وروينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله
عنها قالت افتقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا
هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفى رواية فى
صحيح مسلم فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ

بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا فى صحيح مسلم
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع
فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال
قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز فى اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا
فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وروينا فى صحيح مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
فى سجوده اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره دقه
وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره والمختار انه يستحب ان يجمع فى سجوده جميع
ما ذكرناه فان لم يتمكن منه فى وقت اتى به فى اوقات كما قدمناه فى الابواب
السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح
وحكم ما ذكرناه فى اذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه ويأتى فى السجود

فصل اختلف العلماء فى السجود فى الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب
الشافعى ومن وافقه ان القيام افضل لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث
الصحيح فى صحيح مسلم افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر
القيام هو القرآن وذكر السجود هو التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول
به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم
فى الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام
ابو عيسى الترمذى فى كتابه اختلف اهل العلم فى هذا فقال بعضهم طول القيام
فى الصلوة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل
من طول القيام وقال الامام احمد بن حنبل روى فيه حديثان عن النبى صلى

عليه وسلم يقصد فيها احد شيئين وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود
واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء بالليل ياتي عليه فكثرة
الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع
والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلوته
صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة
استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب ان يقول معه
اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها
مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان
كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي **عن** عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في سجود القران سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين
قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك
ذخرا الخ فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد
حسن قال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في رفع راسه من السجود
وفي الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يشرع في الرفع ويمد
التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في
مدها واللفظ المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو
بما **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها
عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم

في الليل

في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده
نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس
بقدر سجوده وروينا في سنن البيهقي **عن** ابن عباس رضي الله عنهما في
مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل
فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن
والله اعلم **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى
سواء فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث
تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع
بها من السجود الى ان ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح
الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض
كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم
بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا
الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة
سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية
من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلوة والله اعلم
باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في
الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل
وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها
تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة

التي قبلها الرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى الثالث قد قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف
وفي الثانية خلاف والاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية
تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم باب

القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلوة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق
الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان
القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلوته لكن
يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت
فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي رضي الله عنه الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين
نازلة قنتوا والا فلا وان لم ينزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا والثالث
لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من
شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه ان يقنت فيها في جميع شهر
رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم فصل اعلم ان محل القنوت
عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله
يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على
الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل
لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها باسناد
الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي
ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن
من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما قال ان هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة
الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وسلم وقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله
على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا
وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار
ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك و
يقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة و
ثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي
عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم
ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم
ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول
عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك
وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء

على المشهور دينال بعضها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اى امورهم
ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله اوزعهم اى الهمهم
قوله واجعلنا منهم اى ممن هذه صفته قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر
رضي الله عنه وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما ان كان
منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله اعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعاء على المذهب المختار فاى دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت بآية او
آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل
ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزئ غيره
واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع و
كذلك الباقي فلو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام
تخصيص نفسه بالدعاء روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه
بدعوة دونهم فان فعل ذلك فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن
فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه
بهما على ثلثة اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع
ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر
ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا
ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر به على المذهب الصحيح
المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه كسائر الدعوات في الصلوة
واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام
سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن على دعائه و

شاركه في الثناء في آخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل
له ان يشارك مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث
نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم
وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث
الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر
معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري
في باب تفسير قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلوة اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين
فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات
او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلث
تشهدات ويتصور في حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات بان يدرك
الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم
يحصل له من الصلوة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي
بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم
يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات
بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه
الا ركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم
قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ويجوز ان يكون
بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين
بطلت صلوته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل

ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي
واحمد واكثر العلماء رضي الله عنهم وسنة عند ابي حنيفة ومالك رضي الله عنهما
واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب
عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا
او سهوا والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلث تشهدات احدها رواية عن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحهما الثاني
رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه ورويناه في سنن
البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا
تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان
تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا ورويناه في موطأ مالك وسنن البيهقي

وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد
الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس
التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ورويناه في موطأ وسنن البيهقي
وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا
تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات
الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين ورويناه في الموطأ وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح
عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول
بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت
ان محمدا رسول الله والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي
والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث حديث ابن مسعود
وابن عباس وابي موسى رضي الله عنهم هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلثة
صحيحة واصحها حديث ابن مسعود رضي الله عنه واعلم انه يجوز التشهد باي
تشهد شاء من هذه المذكورات وكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء
رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس رضي الله عنهما للزيادة

التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى
لكون الامر فيها على السعة والتخيير لاختلاف الفاظ الرواة والله اعلم **فصل**
الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجوز
فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات الزاكيات سنة ليس
بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك
ايها النبي الخ اجزأه وهذا لاخلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله
السلام عليك ايها النبي الخ فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله
وبركاته ففيهما ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحد منهما وهذا
هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما
والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقيل ان هذا هو الاصح
وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات
لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك
ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات
سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف
واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادات والاحتياط والتسمية قبل التحيات
فقد **روينا** حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها
وتقديمها على التحيات **عن** عمر رضي الله عنهما لكن قال البخاري والنسائي
وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض اصحابنا
يستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها

فصل

فصل اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه
على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي
رضي الله عنه في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام
على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاظ الفاتحة
فالفاظها وترتيبها معجزة فلا يجوز تغييرها ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر
على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام
فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه
من الحديث ما **رويناه** في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي **عن** عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفى التشهد قال الترمذي حديث
حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور
العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره
ولم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو والله اعلم **باب** الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
واجبة عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد الاخير فلو تركها فيه لم تصح صلوته
ولا يجب الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور
لكن يستحب وقال بعض اصحابنا يجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
روينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم **عن** كعب بن عجرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية كعب بن عجرة وسيأتي
تفصيلها في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم
فالواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال
صلى الله على رسوله او صلى الله على نبيه وان شاء قال صلى الله على النبي ولنا وجه
انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول صلى الله على
احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما التشهد الاول فلا يجب فيه
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل يستحب فيه قولان اصحهما
تستحب ولا تستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل يستحب ولا يستحب
الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف
بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه
اليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم يتخير من المسألة ما شاء واعلم ان
الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان
يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة
وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد
في هذه المواطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت
في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من
التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر

ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق
كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول
اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم بالباء
الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا وقد
احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء
في آخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلوتي يعم جميعها ومن
مظان الدعاء في الصلوة هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن
ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال أتشهد
واقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك
ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة
كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار او حول
مسألتهما احديهما سؤال الطلب والثانية سؤال استعاذة والله اعلم ومما
يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو والعافية
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم **باب**
السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح
الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف
والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام
ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم
ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد قاله
جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية
ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسواء كان المصلي اماما او
ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك
يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة
واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ السلام
ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزئه على الاصح ولو قال
عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او
سلامي عليكم او عليكم سلامي او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين

او قال السلام عليهم لم يجزئه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا
عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلوته به لانه دعاء
وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استئناف
سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم
بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء
والله اعلم **باب** ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله
وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفح النساء
وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء **باب** الاذكار
بعد الصلوة اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه
احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا
في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا

في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث
كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان
يقول دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و
له الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير رضي الله عنهما وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة وروينا في صحيحي البخاري و
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون
ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم و
تسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم
قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة
ثلثا وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن

كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر يكون منهن كلهن ثلثا
وثلثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير
وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلثا
وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله
في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين و
قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري
في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن
واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك
من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا
يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله
في دبر كل صلوة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وخمسمائة
في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا
وثلثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل
قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته
فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب

وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد أشار أيوب السختياني إلى صحة حديثه هذا
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل
صلوة وفي رواية أبي داود بالمعوذات فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ
برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود
والنسائي عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده و
قال يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة
تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني
عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلوته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم أذهب
عني الهم والحزن وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دبر صلوة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق
إنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من صلوته لا أدري قبل
أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري
آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم ألقاك وروينا فيه عن أبي بكرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم
إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه بإسناد ضعيف عن

فضالة

فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم
فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع
بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

اعلم أن أشرف
أوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة الصبح روينا عن أنس رضي الله عنه
في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في
جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر
حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر
صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه و
حرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى
قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن
أبي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم
أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب
لك جوار منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إذا مت من يومك كتب لك
جوار منها وروينا في مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى
الصبح قال اللهم إني أسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا
فيه عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه

بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك
احاول وبك اصاول وبك اقاتل وفي الاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي
في الباب الآتي من بيان الاذكار التي يقال من اول النهار ما تقر به العيون
ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن
قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله عز وجل من نومة العالم بعد صلاة
الصبح والله اعلم باب ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان هذا
الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى
فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى
له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا
والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والآصال قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر
والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر

الذنوب

الذنوب الا انت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة
واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود
سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي و
غيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله
عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي
لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت
يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين
تصبح ثلث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا
اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور
واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله
وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال
القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ
سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه
الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد

على محمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال
امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي
اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير ما في
هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ذكره مسلم متصلا بحديث
خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه لو
بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره ورويناه بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت
قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه
قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورويناه نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا
واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا
او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما

بكسر الشين

بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده
واحدها شركة بفتح الشين والراء وآخرها هاء ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء ورويناه في كتاب الترمذي
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
كان حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيامة في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعد
البقال بالباء الموحدة الكوفي مولى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو
ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من
هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائي
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية
ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان
يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا
بالحديث ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني

أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت
الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار
فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلثا أعتق الله
ثلثة أرباعه فإن قالها أربعا أعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن
أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون
المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل
ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك
العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من
تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد
وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن علي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ
بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت
تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع
الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه
بأسانيد جيدة عن أبي عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب
له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن أبي
داود بإسناد لم يضعفه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب
العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك وروينا
في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أنه قال لأبيه يا أبت
إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني
في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب
القبر لا إله إلا أنت تعيدها حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته وروينا
في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما
فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته لم يضعفه
أبو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء وروينا
في سنن أبي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده

لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ
حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا
امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك
قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى
همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد
الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح
قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من
المشركين قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء
والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول
هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا وآخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا
في كتابي الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا الثلث آيات من آخر سورة الحشر
وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك
اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في
كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا فقراناها فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى
اللهم اني اسئلك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم
بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد
ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا
اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن
الرجل فذهبت عنه الآفات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن
السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصبح قال اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا
متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت
منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا

والآخرة ثلث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم
نعمته عليه وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن ابن الزبير
بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح
يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني
الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب
ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا هو العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيعجز احدكم ان يكون كابي
ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني
قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب
من ضربه وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا
والآخرة وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه
المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين
يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جمل من الاحاديث التي قصدنا ذكرها
وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر

وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل
الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء رجل اليه يقول
ادرك دارك فقد احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وقد ذكر هذه الكلمات لم يصبه في
نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال
انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبها شيء باب ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم ان كل ما
يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على
غيره ويزداد كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب

الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف العلماء فيها على اقوال
كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل
بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز
غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من
الصلوة **باب** ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهدك بما شهدت به لنفسك وشهدت به
ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم
بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك
واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك
يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا
وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي آخرتي التي اليها
منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه
جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب
لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا **باب** ما يقول اذا استقلت
الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال
ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سبح الله بحمده
غير ما كان من الشياطين واعتاء بني آدم فسألت عن اعتاء بني

آدم

قال النبي عليه السلام التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس

قال عليه السلام ان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وقال هي ساعة خفيفة

آدم فقال شرار الخلق والله اعلم **باب** ما يقوله بعد زوال
الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته
واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد و
اذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين
الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلوة وما
يقوله في الصلوة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا
كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار وغيرها من العبادات
عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان
تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء
فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب
كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام
ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب
والله اعلم **باب** ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما
يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر
استحبابا متأكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف
والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان
الصلوتان اصح ما قيل في الصلوة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار
بعد العصر وآخر النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو و
الآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة
العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات
دعاتك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا
انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار المتفرقة ويستحب ان يزيد فيقول
بعد ان يصلي سنة المغرب روينا في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يكفلونه
من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات
موبقات وكان له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة
بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه
عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل

من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب
قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة
وهم الحرس

باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة
لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين
فان نسي سبح اسم في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانية
وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل هو
الله احد والمعوذتين روينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قال الترمذي حديث حسن

وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ع

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع
على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية
روينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك
اللهم احيا واموت وروينا في صحيح من رواية مسلم عن براء بن
عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا

او ثيابنا الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا
ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين
وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا
ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلث مرات
وروينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح
بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين
عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرا بهما في ليلة
كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في ليلته
وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا
في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع
على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك
والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا
اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت
على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري و
باقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة
رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في اخره
اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال عليك من الله تعالى
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك
وهو كذوب ذاك الشيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان بن
الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا
متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في
صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري
اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه
واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق
ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال
عوف وقال محمد بن سيرين او ابو هريرة رضي الله عنه والله اعلم وروينا
في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده

ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب رضي الله
عنهما فلم يذكر فيهما ثلث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات
ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية
والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود
اقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسائي عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما
انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك
ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر
ويقال ابي زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم

اغفر

اغفر ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى
الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وروينا عن الامام ابي سليمان
حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي رحمة الله عليه في تفسير هذا
الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه
اندية قال ويريد بالندي الاعلى الملاء الاعلى من الملائكة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
بالله عز وجل تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني
واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله
على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه

او عدد رمل عالج او عدد ورق الشجر وعدد ايام

وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل
عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا فى سنن ابى داود وغيره
باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله
لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى
وروينا ايضا فى سنن ابى داود وغيره من رواية ابى هريرة رضى الله عنه
وفيه ما تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم فى باب ما يقال عند الصباح والمسا
وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت
شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت
توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها
اللهم اسالك العافية قال ابن عمر رضى الله عنهما سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
حديث ابى هريرة رضى الله عنه الذى قدمناه فى باب ما يقول عند الصباح
والمسا فى قصة ابى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شىء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك
من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت
وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى عن شداد بن اوس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوى الى فراشه فيقرا سورة

من كتاب الله عز وجل حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يقربه
شيا يوذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه
وقام وروينا فى كتاب ابن السنى عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى
ثم نام بات الملك يكلؤه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم
باسمك ربى وضعت جنبى فاغفر لى ذنبى وروينا فيه عن ابى امامة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه
طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل
يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث
منى وانصرنى على عدوى وارنى منه ثارى اللهم انى اعوذ بك من غلبة
الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث
منى اى ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما
عند الكبر وضعف الاعضاء وباقى الحواس اى اجعلهما وارثى قوة باقى
الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل
وبالبصر الاعتبار بما يرى وروى واجعله الوارث منى فرد الهاء الى
الامتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها ايضا انها كانت
اذا ارادت النوم تقول اللهم انى اسالك رؤيا صالحة صادقة

غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هؤلاء عرفوا انها غير متكلمة
بشيء حتى يصبح او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر بن
ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام
قبل ان يقرأ الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط
البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل
في الاسلام ينام حتى يقرأ اية الكرسي وعن ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم
اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤا هؤلاء السور في كل ليلة ثلث مرات قل هو
الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم ولتعلم ان الاحاديث والاثار
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد
عليه خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع
المذكور في الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب
كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى **روينا** في سنن ابي داود باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع
مضطجعا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء
المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة

باب
ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ بالليل
على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره
والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه
النوم وجاء فيها اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك
ما **رويناه** في صحيح مسلم **عن** عبادة بن صامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له
فان توضا وصلى قبلت صلوته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق
وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا اله الا الله قبل والله اكبر
في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت
هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله
اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ
البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه
وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ **وروينا** في سنن ابي
داود باسناد لم يضعفه **عن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ
هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وروينا** في كتاب ابن
السني **عن** عائشة رضي الله عنها قالت كان يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار **وروينا** فيه باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا ردّ الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
ودعاه تقبل منه **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني
باسناد جيد **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

اذا تضور

وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة
ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك
اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال
اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل هي
اي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله في باب
آخر كتاب الصلوة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان
يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم
قلت معنى غارت غربت **باب** ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم
روينا في كتاب ابن السني **عن** زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم
وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم
اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد **وروينا**
فيه **عن** محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان
يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال
اهل اللغة الارق هو السهر **وروينا** في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
وضعفه الترمذي **عن** بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل
من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل

اللهم

اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت
ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان
يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
ولا اله الا انت **باب** ما يقول اذا كان يفزع في منامه **روينا**
في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها **عن** عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه
ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية
ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون فقالها فذهب عنه **باب** ما يقول اذا راى في منامه
ما يحب او يكره **روينا** في صحيح البخاري **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما
هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث
بها الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم **عن** ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من
الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ

من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث
والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في
صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره
ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلث
مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام
فانها لا تكون شيئا **باب** ما يقول اذا قصت عليه رؤيا روينا
في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا
قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا
لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين **باب** الحث على
الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا
كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من
ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا

مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب
ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان
تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث
حسن صحيح **فصل** الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان
يصادف ساعة الاجابة وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة **باب** اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد
القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن

الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك
الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور هذا حديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر
وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقوله المغيث روي بدله المقيت
بالقاف وبالتاء المثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين
بالباء الموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها
حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ان في رواية في الصحيح من حفظها
دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها
بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله اعلم

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب
القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها
كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها
وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا
الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه
على مظنته وبالله التوفيق

فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا
ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة
في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة و
آخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال
ختمة وآخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في
كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان

كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة
ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة
ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل
واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا
اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده
عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن
فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا بين المغرب والعشاء ويختم فيما بين
المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان
الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله
كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن
في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن
جبير رضي الله عنهم والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له كمال
فهم ما يقرؤه وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين
او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر
لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله فان لم يكن من هؤلاء
المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة
وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما روينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه
من قرأ القرآن في اقل من ثلث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة

القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان بن عفان
رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم
الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار وآخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة
التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل
او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن
اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع
على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته عن محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة
حتى يصبح واذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي
هذا حسن عن سعد رضي الله عنه **فصل** في الاوقات المختارة للقراءة اعلم
ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي رضي الله عنه وغيره
رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود
وغيره واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير
منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار
فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات
ولا في اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ
بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة
يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس

ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من
شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل** في اداب الختم وما يتعلق
به قد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في صلاة واما
من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون
ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا
ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب
بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم
كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم
لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين
روينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك
وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام
صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن
جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة
فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل
الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان
نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة
وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة
فصل ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما

فرويناه روينا في مسند الدارمي عن حميد الأعرج رحمه الله قال من قرأ القرآن
ثم دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو
بالأمور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة
وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم وفي توفيقهم للطاعات
وعصمتهم عن المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم
عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وقد أشرت إلى أحرف من
ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من أراد نقلها منه
وإذا فرغ من الختمة فالمستحب أن يشرع في أخرى متصلا بالختم فقد استحبه
السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير الأعمال الحَلُّ والرِّحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه
فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن
حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب
له كأنما قرأه من الليل فصل في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه
للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد
بيده لهو أشد تفلُّتا من الإبل في عُقُلها وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن
كمثل الإبل المعقَّلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت وروينا
في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عُرِضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت

ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل
ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا في سنن أبي داود ومسند الدارمي
عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجذم فصل في مسائل وآداب
ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا أذكر منها أطرافا محذوفة
الأدلة لشهرتها وخوف الإطالة المملة بسببها فأول ما يؤمر به الإخلاص
في قراءته وأن يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى وأن لا يقصد بها توصلا
إلى شيء سوى ذلك وأن يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه أنه يناجي
الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله تعالى فإنه
إن لم يره فإن الله تعالى يراه فصل وينبغي إذا أراد القراءة أن
ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك أن يكون بعود الأراك
ويجوز بغيره من العيدان والسُّعد والأشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك
مما ينظف وفي حصوله بالإصبع الخشنة ثلاثة أوجه لأصحاب الشافعي
رضي الله عنه أشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل
إن لم يجد غيرها ولا يحصل إن وجد ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب
الأيمن من فمه وينوي به الإتيان بالسنة قال بعض أصحابنا يقول عند
السواك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين ويستاك في ظاهر الأسنان و
باطنها ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه
إمرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين
فإن اشتد يبسه لينه بالماء أما إذا كان فمه نجسا بدم أو غيره فإنه يكره
له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان أصحهما لا يحرم وسبقت

السعد نوع من الطيب

المسئلة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات
جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم الليل
يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء
والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في آداب حملة
القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف
ابرهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل**
قراءة القرآن في المصحف افضل من القراءة من حفظه هكذا قاله اصحابنا
وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان
القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل
له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل
وهذا مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة و
آثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا
فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما ودليل
فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب
القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في

النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات
فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم
يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو
حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا
والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح
وغيره وقد ذكرت في آداب القراء قطعة منها **فصل** ويستحب للقارئ
اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه
ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا
يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان
كثيرا منها في الوسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين له
الذي يتباعد عمن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو
علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها
ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها
افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير
من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع
المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة
سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين
انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا
من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها
تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها
هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان

يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي
والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها
والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك
عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو
او قراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل
السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال
كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه فصل
يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وروينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت
انسيتها فصل اعلم ان اداب القاري والقراءة لا يمكن استقصاؤها
في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه
من هذه الفصول المختصرة وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب
شي من اداب الذاكر والقاري وياتي ايضا في اذكار الصلوة جمل من
الاداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة في كتاب التبيان في اداب
حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق ونعم الوكيل فصل اعلم
ان قراءة القران اكد الاذكار كما قدمناه فينبغي المداومة عليها فلا يخلي

عنها

عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات القليلة وقد روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة
اية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيمة
ومن قرا خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا اربعين
اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية روينا عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب من
الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا فصل احاديث
كثيرة في قراءة سور من اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة
والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرا
سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة
في ليلة لم تصبه فاقة عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الملك عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت
الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون
كانت له كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث
القران وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من
كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله
اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة كتاب حمد الله

تعالى وقال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال
تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالأمر بالحمد والشكر وتفضيلهما كثيرة
معروفة روينا في سنن أبي داود وابن ماجه ومسند أبي عوانة الإسفرايني
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وفي رواية
بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهو أجذم وفي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع
روينا هذه الألفاظ كلها في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي
وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية
ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند
الجماهير ومعنى ذي بال أي له حال يهتم به ومعنى أقطع أي ناقص قليل
البركة وأجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب
البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
وبين يدي سائر الأمور المهمة قال الشافعي رضي الله عنه أحب أن يقدم
المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم أن الحمد مستحب
في ابتداء كل أمر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشرب
والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طلبه زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد

الخروج

الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في أبوابها بدلائلها وتفريع
مسائلها إن شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء
في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء دروس
المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا أو فقها أو غيرهما وأحسن
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة
الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها إلا به وأقل الواجب الحمد لله والأفضل أن يزيد فيه
من الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل**
يستحب أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئه بالحمد لله قال
الله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما الابتداء بالدعاء بحمد الله
وتمجيده فسيأتي دليل من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند
حصول نعمة أو اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين
روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي
ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك
فصل روينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والأحاديث في فضل الحمد كثيرة
مشهورة وقد سبق في أول الكتاب جمل من الأحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله

والجود به ونحو ذلك **فصل** قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين لو حلف
انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه
في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه
اي يلاقيها فيحصل معها ويكافئ بهمزة في آخره اي يساوي مزيد نعمه
ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين
على الله تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى
وصور ابو سعد المتولي المسألة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثناء
واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك **عن** ابي نصر التمار عن محمد بن
النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي
فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم
اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها
والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما
سواها وتبركا للكتاب بذكرها **روينا** في صحيح مسلم **عن** عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا **وروينا** في كتاب الترمذي **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم
علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب **عن** عبد
الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب
رضي الله عنهم **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء
قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي
اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا
ظلت افعل كذا اي ظللت في نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت
بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل
فيه اقوال أخر والله اعلم **وروينا** في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج
في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي
فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم **وروينا** فيه ايضا باسناد صحيح **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام والله اعلم

باب

امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم **روينا**
في كتاب الترمذي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي

حديث حسن ورويناه في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا ورويناه فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي ورويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس باب صفة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا في كتاب الصلوة صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط فصل يستحب للقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث صحيح ورويناه في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والاثار في هذا الباب كثيرة والله اعلم باب الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه

وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي
عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد
في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا
يقال محمد عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر
او علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير
الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به
في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال
الشيخ ابو محمد الجويني هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد
به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات
واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك
او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى **فصل**
يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما
قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور
رحمهم الله استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصى فان كان المذكور صحابيا
ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير
وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم رضي الله عنهم ليشمله واباه جميعا

فصل

فصل فان قيل اذا ذكر لقمن او مريم هل يصلي عليهما كالانبياء ام
يترضى كالصحابة والاولياء ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير
من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات
اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول قال
لقمن او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او عليها وسلم قال لانهما يرتفعان
عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه
ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا
مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع
العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام
او عليها السلام فالظاهر انه لا باس به والله اعلم بالصواب **كتاب**
الاذكار والدعوات للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته في الابواب
السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وبينت واما ما
اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا
لا يلتزم فيها ترتيب **باب** دعاء الاستخارة **روينا** في صحيح البخاري
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القران يقول اذا هم
احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجله وآجله

فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته
قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور ويكون الصلوة
ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب
وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذر عليه الصلوة
استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله و
الصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعد
لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناده ضعيف
ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت
بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير
فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم **باب** دعاء الكرب والدعاء عند
الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
ورب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
حزبه امر قال ذلك قوله حزبه اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في

كتاب

كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد
في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وزاد مسلم في روايته قال
وكان انس رضي الله عنه اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد
ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني
عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها
لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك و
يعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه
مس الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير اقاربها وروينا
في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي
لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن قتادة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
عند الكرب أغاثه الله عز وجل. وروينا فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها
مكروب إلا فرج عنه كلمة أخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في الظلمات
أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. ورواه الترمذي عن
سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
إذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له. باب
ما يقوله إذا راعه شيء أو فزع. روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا راعه شيء قال هو الله
الله ربي لا شريك له. وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من
الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه
ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن. باب ما يقول
إذا أصابه هم أو حزن. روينا في كتاب ابن السني عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليدع
بهذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به
في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني

وذهاب

وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله إن المغبون لمن غبن
هؤلاء الكلمات فقال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن التماس
ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه. باب ما يقوله إذا
وقع في هلكة. روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة
قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف
بها ما شاء من أنواع البلاء. قلت الورطة بفتح الواو وإسكان الراء وهي
الهلاك. باب ما يقول إذا خاف قوما. روينا بالإسناد الصحيح في سنن
أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم. باب ما يقول إذا خاف سلطانا. روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك
وجل ثناؤك. ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث
أبي موسى رضي الله عنه. باب ما يقول إذا نظر إلى عدوه. روينا في كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك أعبد
وإياك أستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها
ومن خلفها. ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى

رضي الله عنه **باب** ما يقول اذا عرض له الشيطان او خافه قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران ما تيسر **روينا** في صحيح مسلم **عن**
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه
يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول
شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة
شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله
ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث
مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلث مرات ثم اردت
اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمن لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل
المدينة قلت وينبغي ان يوذن اذان الصلوة فقد **روينا** في صحيح مسلم
عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا
او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على
الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم
ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
اذا نودي بالصلوة ادبر **باب** ما يقول اذا غلبه امر **روينا** في صحيح
مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني

فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل
الشيطان **روينا** في سنن ابي داود **عن** عوف بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله
ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس
بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله
اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه **باب** ما يقول
اذا استصعب عليه امر **روينا** في كتاب ابن السني **عن** انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان
الزاي وهو غليظ الارض وخشنها والله اعلم **باب** ما يقول اذا
تعسرت معيشته **روينا** في كتاب ابن السني **عن** ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول
اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك
لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت **باب** ما يقول
لدفع الافات **روينا** في كتاب ابن السني **عن** انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل و
مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها افة دون الموت **باب**
ما يقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون **روينا** في كتاب ابن السني **عن** ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة رضي الله عنه وقوله هموم لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقول من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول

فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته

من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك وضحك قال وما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول

الصوفى فى العلم فزال عنه ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله
لمن ابتلى بالوسوسة فى الوضوء او الصلوة وشبههما فان الشيطان اذا
سمع الذكر خنس اى تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة
الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا
اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى دفع
الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن
ابى الحوارى بفتح الراء وكسرها شكوت الى سليمن الدارانى الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فانه ليس شئ ابغض الى الشيطان من سرور
المؤمن واذا اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة
ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ روينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب
فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ
لا ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعلهم ان يكون
عندهم بعض شئ فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا
له بكل شئ لا ينفعه فهل عند احد منكم من شئ قال بعضهم انى والله لارقى
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا
جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبة قال فاوفوهم
جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا

حتى

حتى نأتى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فننظر الذى يأمرنا
فقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية
ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لى معكم سهما وضحك النبى صلى الله عليه وسلم
هذا لفظ رواية البخارى وهى اتم الروايات وفى رواية فجعل يقرأ
ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفى رواية فامر له بثلاثين شاة
قلت قوله وما به قلبة بفتح القاف واللام والباء الموحدة اى وجع وروينا
فى كتاب ابن السنى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى وجع فقال ما وجع اخيك قال به لمم
قال فابعث به الى فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض حتى فرغ
من الآية وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر
الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وعشر آيات من سورة والصافات من اولها وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل
هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم
بالانسان ويعتريه وروينا فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن خارجة
بن الصلت عن عمه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت
فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا
ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شئ تداويه فرقيته بفاتحة

الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فقال هل إلا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري
لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق ورويناه في كتاب ابن السني بلفظ
آخر وهي رواية أخرى لأبي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال أقبلنا من
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا أعندكم دواء فإن
عندنا معتوها في القيود فجاؤوا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب
ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما أنشط من عقال فأعطوني
جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري
لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار
وقيل اسمه عبد الله ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت
في أذنه قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال **باب**
ما يعوذ به الصبيان وغيرهم **روينا** في صحيح البخاري رحمه الله **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
رضي الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق صلى الله عليهم
أجمعين وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل
كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان
وإن لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أيؤذيك هوام
رأسك أي القمل وأما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت

إليه بسوء **باب** ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة
رضي الله عنها الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه **روينا** في كتاب
ابن السني **عن** بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في إصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها
وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت قلت البثرة
بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة وبفتحها أيضا لغتان وهو خراج
صغار ويقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات وأما
الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند **كتاب**
أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما **باب** استحباب الإكثار من ذكر الموت
روينا بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن
ماجه وغيرها **عن** أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن **باب**
استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤول **روينا** في
صحيح البخاري **عن** ابن عباس رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد
الله تعالى بارئا **باب** ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله
عن حاله **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه

وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة رضي الله عنها فلما
اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة
رضي الله عنها فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها و
في رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري
احد رواته هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه من
قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود
وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها
وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وفي
رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا
اي ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان
وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من
الريق وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس
اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء
لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بلى

بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي
الا انت شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة
والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل
سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن
ابي داود والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسئل الله العظيم
رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على
الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله وروينا
في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك
عدوا او يمشي لك الى الصلوة لم يضعفه ابو داود ينكأ بفتح اوله وهمز آخره
ومعناه يؤلمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان
اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله
وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال

الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه تعالى لا اله الا انا وانا اكبر
واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا
انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه
النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال
بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله
يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده
قال لا باس عليك طهور ان شاء الله وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو
محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن
ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة
المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا
لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان يضع يدك
على المريض فتقول كيف اصبحت او امسيت قال الترمذي ليس اسناده

بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها
فما تعوذتم بمثلها

باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه
بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية
بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى
الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه
علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا
وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها
ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب ما يقوله من به صداع
او حمى او نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من
الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه و
الادعية بعد المعاد بالكرب الذي قدمناه

باب جواز قول المريض

انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

روينا في صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال يأتيني به الله اذا شاء

باب استحباب تطييب نفس المريض

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شاء الله تعالى

باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه[ما] حين طعن فكان يجزع يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى روينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وروى البخاري ايضا في روايته عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما قبل موتها وهي مغلوبة

قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه
المسلمين قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت
قال فأنت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء **باب** ما جاء في تشهية
المريض **روينا** في كتابي ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف **عن**
أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال
هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له **وروينا** في كتابي الترمذي
وابن ماجه **عن** عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث
حسن **باب** طلب العواد الدعاء من المريض **عن** في سنن ابن
ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن عن ميمون بن مهران عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت على
مريض فمره فليدع لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك
عمر رضي الله عنه **باب** دعاء المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء
بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى وأوفوا
بالعهد إن العهد كان مسئولا وقال تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا
الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة **روينا** في كتاب ابن السني **عن**
خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله
تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى إنه ما من عبد
يمرض إلا أحدث لله تعالى خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته **باب** ما يقوله

من أيس

من أيس من حياته **روينا** في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه
بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت **وروينا** في
صحيحي البخاري ومسلم **عن** عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق
الأعلى ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق
والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب أن يكون شاكرا
لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد
على ختمها بخير ويبادر إلى أداء الحقوق إلى أهلها من رد المظالم والودائع
والعواري واستحلال أهله من زوجته ووالديه وأولاده وغلمانه
وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة
أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية
ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك
وأن يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه ويستحضر في ذهنه أنه
حقير في مخلوقات الله تعالى وأن الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عبده ولا يطلب
العفو والإحسان والصفح والامتنان إلا منه ويستحب أن يكون متعاهدا
نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق
أو يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات
الصالحين وآثارهم عند الموت وأن يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك

ويحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون آخر عهده
من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه ولا
ينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى
به فاعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد
في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في
مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد
في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في
اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم
بالاحسان الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متأكدا
ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنائز ويؤكد العهد
بذلك ويوصيهم بتعاهده في الدعاء وان لا ينسوه بطول الامد
ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم مني تقصيرا في شيء فنبهوني
عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال
فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودلائل
ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل
كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه
فقد **روينا** في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره **عن** معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله

دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا
حديث صحيح الاسناد **وروينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرها **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا**
في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من
ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام آخر قال
اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم
ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائليه في
كتاب الجنائز من شرح المهذب **باب** ما يقوله بعد تغميض الميت **روينا**
في صحيح مسلم **عن** ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض
تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره
ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء وفاعل
شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال
شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص **وروينا** في سنن البيهقي باسناد صحيح
عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى
ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر
لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني من هو خير لي منه محمدا صلى الله
عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او
الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في
سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان
لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف باب
ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا
لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسب مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي

فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معناه احاديث وروينا في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في
كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه
في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو للاسلام روينا في كتاب ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه باب
تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور
عند المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق بالواو
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء

وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وتخميش الوجه والدعاء بالويل
ورويناه في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول
صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر
الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها
محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم
رفع الصوت بافراط في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا
نياحة فليس بحرام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة رضي الله عنه ومعه
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع
العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا
في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب
والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى
الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك
يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث
الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها
بل هي مأولة واختلف العلماء في تأويلها على اقوال اظهرها والله اعلم
انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير
ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله
اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث
الصحيح فاذا وجب فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب
على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا الحديث فلا
تبكين باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي
والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره واسناده ضعيف وروينا في
كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
وروينا في سنني ابي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها
ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت اليهم
ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن
عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي اخاه

بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية
هي التصبر وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة
ايضا في قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى وهذا احسن
ما يستدل به في التعزية وثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم
ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية
من حين يموت ويبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب
لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا
ويكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال
ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان
طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل
بعد ثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال
اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه
ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه
قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم **فصل** ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل
الميت واقاربه الصغار والكبار والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها
الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة و
الصبيان اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية

قالوا يعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية
بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس
لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه
اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب
منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث
الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية فلا حجر
فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك
واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر
بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم **عن** اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي
صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال
للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء
عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا
الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول
الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى
فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو عندكم في معنى العارية ومعنى وله
ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما
يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى
فمحال تقدمه او تاخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل

بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معوية بن
قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض
اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان
ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا
وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها
لي لهو احب الي قال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي
رضي الله عنه بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه
جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رضي الله عنه يا اخي عز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصائب
فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك
يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نأى عنك الهمك الله عند
مصابك صبرا واجزل لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه شعر اني معزيك
لا اني على ثقة ۰ من الخلود ولكن سنة الدين ۰ فما المعزي بباق بعد
ميته ۰ ولا المعزى ولو عاشا الى حين ۰ وكتب رجل الى بعض اخوانه
يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه
فصلوة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك
الله من صلوته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن سلم وعزاه بابنه
سرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال
عليك بتقوى الله والصبر فيه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا
فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل
له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج
رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو
البهائم وعن حميد الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في
ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيه قيل ما هي قال يموت فاحتسبه
وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا اليه ذلك
فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره
قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه
فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران
قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه
فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن
زياد بن سعيد رحمه الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله
يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله
يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي
ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة
وقال ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف
تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من
ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون
ما احب وعن جويرية بن اسماء عن عم له قال اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا
فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته

فسالته عن امور بنيهما فقال استشهدوا واقبلت مقبلين او مدبرين فقال
مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي
قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهو اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه
قولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن للامام الشافعي رضي الله عنه
فانشد شعر وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب
قال ابو الحسن المدائني مات الحسن والحسين ابنا ابن الحسن وعبيد الله بن الحسن
قاضي البصرة واميرها وكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزعه قط والاثار
في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة
الى طرف من ذلك والله اعلم فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطواعين
في الاسلام والمقصود بذكره هنا التنبيه والحمل على التاسي وان مصيبة
الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين
المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن
ابن الزبير رضي الله عنهما في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل
يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون
ابنا ثم طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان
وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان
بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه هذا
آخر كلام المدائني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد
الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي الطاعون الفتيات

لانه

لانه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون
الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط
وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل
ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق باب
جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا
اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان
النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي
هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم
آذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب
اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي
المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف
بعثوا راكبا الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت
العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي
من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الايذان بالميت واشاعة موته
بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من
كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب

لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذ انه مجرد اعلام **باب** ما يقوله
في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت
في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة
وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان رأى
ما يكره من سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك
حرم عليه ان يحدث احدا به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي **روينا** في سنن الكبير البيهقي
عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة **ورواه** الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماعة من
اصحابنا اطلقوا المسألة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم
لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره والذي تقتضيه
القياس ان يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة **فصل** في
اذكار الصلوة على الميت اعلم ان الصلوة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله
وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة
اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط بصلوة رجل واحد والثاني يشترط اثنان
والثالث ثلاثة والرابع اربعة سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية
الصلوة فهو ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح
صلوته وان زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل
ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلوة

فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل
لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا
انه يتابعه واذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام
يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا الحكم بزيادة ودلائله
في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين مع كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب
فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلوة و
اذكارها واما الاذكار التي تقال في صلوة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ
بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شاء الله تعالى
واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقيب التكبيرة الاولى
قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة اوجه احدها يستحب الجميع
والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الاستفتاح
والسورة واتفقوا على انه يستحب التأمين عقيب الفاتحة **روينا** في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وقال لتعلموا
انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن ابي داود
قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر و
عرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون
الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلوة في الليل جهر وان كانت في النهار اسر
واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب بعدها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب

ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا
يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت
له نص عليه الشافعي رضي الله عنه واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي رضي الله عنه
انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه جماعة من الاصحاب وانكره
جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل
وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي
لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح
المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت واقل ما ينطلق عليه الاسم
كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما
المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه
في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة
فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا
خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت
ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام
ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم

ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي
وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي
عن ابيه وابوه صحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد
بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية
ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب حديث عوف بن
مالك رضي الله عنه ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام
والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه
ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء ورويناه
في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له ورويناه في سنن ابي
داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان
في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار فانت اهل الوفاء
والحق اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي
رضي الله عنه دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول
اللهم ان هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه
واحباؤه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت
خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين

اليه لشفعاؤك اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه
ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض
عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين
هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت
طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما
وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره
ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون بمعناه ونحوه
قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة
قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا
يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله
في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال
ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن
الشافعي رضي الله عنه فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في
حديث انس رضي الله عنه في باب دعاء الكرب والله اعلم قلت ويحتج للدعاء
في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر
ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم
عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات واذكارها
سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وفي
حكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب
الصحيح المختار ولنا فيه خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب
ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ
الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأ فان كبر ثم
كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما تسقط
القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق
في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا
هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات
متوالية بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل
ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث
بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال
بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف
في هذا الحال واعلم ان الصواب المختار وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت
في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة
فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو
المطلوب في هذا الحال هذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال
ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغترن بكثرة الهالكين وقد

رويناه في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله من القراء على الجنازة بد
وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام بالاجماع
وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من يمكنه انكاره فلم ينكره في كتاب آداب
القراءة والله المستعان **باب** ما يقوله من مرت به جنازة او رآها يستحب
ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني
من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت
ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثناء ولا يجازف
في ثنائه **باب** ما يقوله من يدخل الميت قبره **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي وغيرها **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله
قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو
للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر
المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده
واهله وقرابته واخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته
فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير
الى عفوك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع
له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه
في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك
يا ارحم الراحمين **باب** ما يقوله بعد الدفن السنة لمن كان على
ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه قال جماعة من

يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة
ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عند القبر بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ و
حكايات اهل الخير واحوال الصالحين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** علي
رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح مسلم **عن** عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني
فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا
اراجع به رسل ربي **وروينا** في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن
عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن
يسأل قال الشافعي رضي الله عنه والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يقرؤوا عنده
شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا **وروينا** في سنن
البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرأ على القبر
بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها واما تلقين الميت بعد الدفن
فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه
القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمة
والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام
ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه

فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن
فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين
اخوانا ربي الله لا اله الا هو وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ
نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم
نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة الله او يابن حوآء وهو بمعنى
وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال
في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن
اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع
فما له مستند نعتمده ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء
كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم **باب** وصية الميت
ان يصلي عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة او في موضع مخصوص
وكذلك الكفن وغيره في اموره التي تفعل والتي لا تفعل **روينا** في صحيح
البخاري **عن** عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه
يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم قلت في ثلاثة
اثواب قال لها في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين
قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع
من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها

قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت للمهلة فلم يتوف
حتى امسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء
واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم
وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن
الميت **روينا** في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا
انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة
رضي الله عنها فادخلوني فان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين **روينا**
في صحيح مسلم **عن** عامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما قال قال
سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى
الله عليه وسلم **روينا** في صحيح مسلم **عن** عمرو بن العاص رضي الله انه قال وهو في
سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا
علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس
بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالشين المعجمة
وبالمهملة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث جابر
رضي الله عنه المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغيره وقد ذكرنا الا
د فيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في
كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا
اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك
الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي
عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوة على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء و
الصحيح في مذهبنا ان الترتيب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى

الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب الذي
ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في
تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها
اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون الارش من رأس المال كالكفن واذا اوصى
بان ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار
الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله
الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا
اوصى بان يفرش تحته مضربة او مخدة تحت رأسه او نحو ذلك لم تنفذ
وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام
وتكفين النساء فيه مكروه ليس بحرام والخنثى من هذا كالرجل ولو اوصى
بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ
وصيته ولو اوصى بان يقرأ عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع
القرب نفذت وصيته الا ان يقترن بها مانع شرعي منها بسببه ولو اوصى
بان يؤخر جنازته زائدا على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في
مقبرة المسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب** ما ينفع الميت
من قول غيره اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه
واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولـ
اخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها
وبالاحاديث المشهورة بعضها كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع
الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف
العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي

وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من
اصحاب الشافعي رضي الله عنه الى انه يصل فالاختيار ان يقول القارئ بعد
فراغه اللهم اوصل ثواب ما قرأته الى فلان والله اعلم ويستحب الثناء على الميت
وذكر محاسنه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة
فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا
عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله
في الارض **وروينا** في صحيح البخاري **عن** ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر
وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة
فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا
امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة
بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم **باب**
النهي عن سب الاموات **روينا** في صحيح البخاري **عن** عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي **عن**
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم
الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه
خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وقد جمعت ذلك كلمع

أقوال العلماء في كتاب الجنائز من شرح صحيح البخاري الذي جمعته فمن
أراد تحقيقه فليطالعه فإن هذا الكتاب لا يحتمل ولكن لا أخل بأصله
بل أشير إلى مقصوده إشارة لطيفة وحاصله أنه ثبت في النهي عن سب الأموات
ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة منها ما
قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته ومنها أحاديث
كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة
أبي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم و
منها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فأثنوا عليها شرا
فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع
بين هذه النصوص على أقوال أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز
ذكر مساويهم وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما
فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم
والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم يكن
حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص وقد أجمع العلماء على
جرح المجروح من الرواة والله أعلم **باب** ما يقوله زائر القبور **روينا**
في صحيح مسلم **عن** عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان
ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله
بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد **وروينا** في صحيح مسلم **عن** عائشة
رضي الله عنها أيضا أنها قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور
قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين

منكم ومنا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون **وروينا** بالأسانيد
الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه **عن** أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون **وروينا** في كتاب الترمذي **عن** ابن
عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فأقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا
ونحن بالأثر قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيح مسلم **عن** بريدة رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول
قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون
أسأل الله لنا ولكم العافية **وروينا** في كتاب النسائي وابن ماجه هكذا وزاد
بعد قوله للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع **وروينا** في كتاب ابن السني **عن**
عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم
ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء
لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الإكثار من الزيارة
وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل **باب** نهي الزائر من
رآه يبكي جزعا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما نهى
الشرع عنه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** أنس رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري **وروينا** في سنن أبي داود
والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن **عن** بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر فإذا رجل

يعني بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك
وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين
المهملة واسكان الباء الموحدة وقد جمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم بالصواب

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم
واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك **روينا**
في صحيح البخاري ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء
المعذبين الا ان تكونوا باكين وان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم
لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء يستحب ان يكثر في يومها وليلتها
من قراءة القران والاذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي رضي الله عنه في كتاب
الام وتستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه
واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه
الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال
المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من العلماء على
انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة وأصح
ما جاء فيها ما **روينا** في صحيح مسلم **عن** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تقضى الصلوة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف و
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة
تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر **وروينا** فيه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال
اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل
من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من
اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من واما
القراءة المستحبة في صلوة الجمعة وفي صلوة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها
في باب اذكار الصلوة **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلوة الجمعة قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله
عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى

فصل يستحب الاكثار من
ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله
تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا

ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من قام ليلتي العيدين لله
محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي
وابن ماجه وهو حديث ضعيف **ورويناه** من رواية ابي امامة رضي الله عنه
مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها
كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به
الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل

ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس
الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها
من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا
وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة
الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف
هذا العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في
مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها
في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في
شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة
قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا نسقا
ويكرره على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله فان زاد فقال
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر
كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس

وهو

وهو الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد

فصل

اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة يصلي في ايام التكبير سواء كان فريضة
او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة
وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى
وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى
التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه او
يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة
انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيدين زيادة
على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة

فصل

والسنة ان يكبر
في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات
سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من
السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ
وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض
اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير
وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال
ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا
الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو ولكن
فاته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات
على القول الصحيح وللشافعي رضي الله عنه قول ضعيف انه يرجع اليها ولنا

الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الأولى تسعاً وفي الثانية سبعاً
وأما القراءة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها
في باب صفة أذكار الصلاة وهي أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق
وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء في الأولى سبح اسم ربك الأعلى
وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية والله أعلم **باب** الأذكار في العشر
الأول من ذي الحجة قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية
قال ابن عباس والشافعي والجمهور رضي الله عنهم هي أيام العشر واعلم أنه
يستحب الإكثار من الأذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك
في يوم عرفة أكثر من باقي العشر **روينا** في صحيح البخاري **عن** ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها
في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر
بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ البخاري وهو صحيح وفي رواية
الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه
الأيام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا أنه قال من هذه الأيام
يعني العشر **وروينا** في مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل
في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الأضحى
وروينا في كتاب الترمذي **عن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون
من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ضعف الترمذي إسناده ورويناه في موطأ الإمام مالك
بإسناد

بإسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل
ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له وبلغنا
عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى سائلاً يسأل الناس
يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم تسأل غير الله عز وجل وفي البخاري
في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون و
يكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً قال البخاري وكان ابن عمر و
أبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر
الناس بتكبيرهما **باب** الأذكار المشروعة في الكسوف اعلم أنه يسن
في كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن
الصلاة له بإجماع المسلمين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر
من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا
الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فإذا رأيتم
ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما **وروينا** في صحيحيهما من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكره و
دعائه واستغفاره وروينا في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة رضي
الله عنه فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من
رواية أبي بكرة أيضاً والله أعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن
سمرة رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس
وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو

حتى حُسر عنها فلما حُسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حُسر بضم الحاء
وكسر السين المهملتين اي كشف وجُلي فصل ويستحب اطالة القراءة
في صلاة الكسوف فيقرأ في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو
مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح
في الركوع الاول بقدر مائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك
وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى كنحو
الاول والثانية كنحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف
للعلماء ولا يشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون في
اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلطا وضعيف بل الصواب تطو
وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة
وقد اوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى مادته
لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رضي الله عنه في مواضع على استحباب
تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي
به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث
صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب
اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه
والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته
ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
فقد ثبت ذلك في الصحيح ويجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب
الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما
بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح

في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم من
الغفلة والاغترار والله اعلم روينا في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله
عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في الكسوف والله
اعلم

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء
والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم
اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت
غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من
القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان
روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح
عن معاوية وغيره والمستحب ان يقرأ في صلاة الاستسقاء ما يقرأ في صلاة
العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس
تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرناها في تكبيرات العيد
السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار
والدعاء وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم

رايت

اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت
عليهم السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح
قال ابو داود في آخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت
شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له
في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز و
جل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه عنكم
وقد امركم الله سبحانه وتعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم
انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما
انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض
ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل
على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سبحانه سحابة فرعدت و
برقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما
رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد
ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشيء
وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف
والحاء انحباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت
هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال

لا يقال

لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقد بدت نواجذه اي ظهرت انيابه
وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلوة
وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور
في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على الخطبة لاحاديث
اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة والله اعلم ويستحب
الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي
رضي الله عنه وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك
وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة
ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة في رزقنا ويدعو للمؤمنين
والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويقول
الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء
الاخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في
الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رضي الله عنه في الامام يخطب الامام في
الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر
كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ثم روى عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار
يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى
ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى
باب ما يقوله اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال

اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما أرسلت به وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد
حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها
فلا تسبوها واسألوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله
صلى الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح الراء قال العلماء أي رحمته
بعباده وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل
وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال اللهم
صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره أي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر
المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه
وهو منصوب بفعل محذوف أي أسألك صيبا أو اجعله صيبا وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم
إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من
شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص وأنس و
ابن عباس وجابر رضوان الله تعالى عليهم وروينا بالإسناد الصحيح في كتاب
ابن السني عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا أي حاملا
للماء كاللقحة من الإبل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها

وروينا

وروينا فيه عن أنس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فإنه يجلي العجاج الأسود
وروى الإمام الشافعي رضي الله عنه في كتاب الأم بإسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما هبت الريح إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى إنا أرسلنا عليهم ريحا
صرصرا وأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح
وأرسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل
أنه شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
تسب الريح قال الشافعي رضي الله عنه لا ينبغي لأحد أن يسب الرياح فإنها
خلق الله تعالى مطيع وجند من أجناده يجعلها رحمة ونقمة إذا شاء باب
ما يقول إذا انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكب إذا انقض وأن نقول
عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله باب ترك الإشارة والنظر إلى
الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رضي
الله عنه في الأم بإسناده عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما
قال إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه وليصف ولينعت قال
الشافعي ولم تزل العرب تكرهه والله أعلم باب ما يقول إذا سمع الرعد
روينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا

وجابر بن عبد الله

بالاسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان
اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وروى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده الصحيح عن طاوس
الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من
سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد
وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم
صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين
او ثلاثا وروى الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث قال الشافعي رضي الله عنه وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة
عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية

معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء
الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل
اللغة والتشديد يقوله ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر
بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء ان قال مسلم
مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار
كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر
عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا
في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص
عليه الشافعي رضي الله عنه في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه
وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر

باب ما يقوله اذا كثر المطر وخيف
منه الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل
رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس رضي الله
عنه والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني جبل
تعرف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم
دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر

قال فقلت وخرجنا نمشي في الصحن هذا لفظ فيهما الآن في رواية البخاري
اللهم اسقنا بدل اغثنا، وما أكثر فوائده وبالله التوفيق **باب** اذكار
صلاة التراويح اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون
ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على
ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال
الأذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم
وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه جدا وحذفهم
أكثر الأذكار والصواب ما سبق وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون
وأطبق الناس على العمل به أن يقرأ الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر
فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويستحب أن يرتل القراءة ويبينها وليحذر
من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة
كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة في
الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين أنها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن
باب اذكار صلاة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت له حاجة الى الله تعالى أو الى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن
الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته

صلوة الحاجة

والحاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين قال الترمذي في إسناده
مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه في الصحيحين فيهما **وروينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه **عن** عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا
ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى أن يعافيني قال
إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك
محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد إني توجهت بك الى ربي في حاجتي
هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا**
اذكار صلاة التسبيح **عن** في كتاب الترمذي عنه قال وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال
وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا
الفضل فيه قال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو وهب قال
سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول
خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتعوذ
ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرا
ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها
عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس
وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا

حديث

صلوة التسبيح

واحدهم

فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء
سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدأ في الركوع
بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات
وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو
عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة **روينا** في كتابي الترمذي وابن ماجه
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
رضي الله عنه يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال
يا عم صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت
القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم
اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع
راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي
ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها
في يوم فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فان لم تقلها في
سنة حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام
ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع
هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه
عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج ابن
الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها
ذكره في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني

انه

انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل
الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات
الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة
ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء
في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص
جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي
وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز
منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا
يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال
وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو
عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في
السهو وان كان قد تقدم لفائدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى
هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافق فيكره القائل بهذا الحكم وهذا الروياني
من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم **باب** الاذكار المتعلقة بالزكوة
قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم **عن** عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم
فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى وقال الشافعي
والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدافعها اجرك الله
فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعاء
مستحب لقابض الزكوة سواء كان الساعي او الفقراء وليس الدعاء

بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه
واجب لقوله الآخذ فهي تحض على الواجب بين يعوله ودليل ظاهر الامر في الآية
قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم صل على فلان لان المراد
بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلوة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء
بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا
يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه
ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة
تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز و
ظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام او نحو
ذلك الا اذا كان تخطابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب وهذا
كله في الصلوة والسلام على غير الانبياء مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز
بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلوة
عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكوة واجبة وشرطها ان تكون بالقلب
كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلفظ باللسان كما في غيرها من
العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح
انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوة
بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم
فصل يستحب لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك

ان يقول

ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه
وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران
والله اعلم

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقول اذا رأى القمر

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال
قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك
الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله اكبر
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى
ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة رضي
الله عنه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال
خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها ابو داود
مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وفي كتاب ابن السني عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رؤية القمر وروينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب
وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا

في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة

باب الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او شاتمه وهو صائم ان يقول اني صائم اني صائم مرتين او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم مرتين قلت قيل انه يقوله بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق لا حين والله اعلم

باب ما يقول عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى قلت الظما مهموز الاخر مقصود وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة رضي الله عنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد وقال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما اذا افطر يقول اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى اخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بابها مجموعة ومتفرقة قال الشافعي رضي الله عنه استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر

فيها من الدعوات المهمات للمسلمين خصوصًا شعار الصالحين وعباد الله
العارفين وبالله التوفيق **باب** الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر
فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار

كتاب اذكار الحج

اعلم
ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار
التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنؤخرها
لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها
على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها
خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا
فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل
وتوضا ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما
يقول اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلوة ويستحب ان
يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
فاذا فرغ من الصلوة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات
والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد
بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله تعالى عز وجل لبيك اللهم
الى آخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب
اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي
لو قال بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان
حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ثم
يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول

اذكار الحج

في اول تلبيته يليها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة
ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما بعد ذلك من التلبية
على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا
شيء عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا
واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره
قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى آخر
ما يقوله من يحرم عن نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا
ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار
من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا
ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال
وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار
واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب
والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف
والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث
لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به
ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فاكثر ويأتي بها متوالية لا
يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه
الحالة واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء

رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة
العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدأ بواحد
منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي
رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم
مكة زاده الله شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني
على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل
طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب
ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه
ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام
ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الاخرة والدنيا
ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل**
في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء
الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند
محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم
اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية
اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رضي الله عنه احب ما يقال
في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو
فيما بين طوافه بما احب من امر الدين والدنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكي

بين يد

عن الحسن

عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف
وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي
المسعى وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رضي الله عنه وجماهير اصحابه
انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر والقرآن افضل الذكر واختار
ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا تستحب قراءة القرآن فيه والصحيح
هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير المأثورة واما المأثورة
فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني
يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا
فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول
فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام
العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء
في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء
ومن الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك
بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم
وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم
وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو
بما احب **فصل** في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب
من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه يا رب
اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني

به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فصل في الدعاء في البيت
قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه روينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من
الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفر
ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح
والثناء على الله عز وجل والمسئلة والاستغفار ثم خرج فصل في اذكار السعي
قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة
فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك
قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام
ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا
ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها
وقال الاذكار والدعوات التي على الصفا روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله
عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك
ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى
انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى
واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز

الاكرم

قالها

الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني
اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرأ
القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد
الاقتصار اتى بالمهم فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك
ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك
انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم
اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا
وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من
سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فصل في الاذكار والدعوات المستحبة بعرفات
قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة
وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد
في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده
والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي

قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعو
ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه و
اقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبائه وساير من احسن اليه و
جميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن
تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار
والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها
والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر الاستغفار والتلفظ بالتوبة من
جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الاجابة
ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل
الكعبة وعلى طهارة **روينا** في كتاب الترمذي **عن** علي رضي الله عنه قال اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول
وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب
تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني
اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك
ومن الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر
والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف
عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن
الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة

من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها
شاني في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة
لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك
من حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة في الافاضة
من عرفة الى مزدلفة قد قدمنا انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا
من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي
ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد
الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد باب فضل احيائها
بالذكر والصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه من الحرم والاحرام
ومجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة وليكثر الدعوات الكريمة في ذلك
الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين يستحب الاكثار من الدعاء
في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمنا
في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور اللهم اني اسألك ان ترزقني
في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر
كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا
اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو
جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه

صعوده صعده والا وقف بجنبه مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله
ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول فيه اللهم كما
وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما
وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم
لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي
جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل
العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسألك ان ترزقني
جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي
في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبة في الدفع
من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى
وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية
فهي آخر زمنها وربما لا يفعلها في عمره بعدها **فصل** في الاذكار
المستحبة يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان
يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك
وفي قبضتك اسألك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ
بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع
التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يشرع الوقوف عند هذه الجمرة
واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله

اكبر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من
فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا
ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا
الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي
وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله
الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا
وامهاتنا والمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق
روينا في صحيح مسلم **عن** نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار
من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام التشريق في كل يوم عند
الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبحه ويدعو
مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث قدر قراءة سورة البقرة
ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة
فصل واذا انصرف من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر
فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة
للمسافر وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار
فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة
وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم **فصل** فيما يقوله اذا
شرب ماء زمزم **روينا** عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وقد جمع العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة
فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك

ان يقول عند شربها اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي او افعل اللهم
اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم **فصل** واذا اراد
الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت
بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك
حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان
كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك
داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب
عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن
منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خيري الدنيا والآخرة انك على كل
شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة
حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف
والله اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم
انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات
واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها
وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله
تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم

ما رزقته اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد
دخول المسجد استحب ان يقول عند دخوله ما يقول عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول
الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة
على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك
يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى
آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك
بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى
رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى
جهة يمينه فيسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي
الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به
في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه
واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا
الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر
فيكثر من الدعاء فيها فقد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين
ويدعو بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله

عليه وسلم وليتزلجا العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والآخرة ورُدّنا سالمين غانمين الى سالمين
غانمين آمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ
يقول شعر يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته على الصراط اذا ما زلت القدم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له والله اعلم بالصواب كتاب
اذكار الجهاد اما اذكار نفسه ورجوعه فسيأتي في كتاب اذكار السفر
ان شاء الله تعالى ولنا ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا باب
استحباب سؤال الشهادة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو
يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول
ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر
بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام
بالراء وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل

من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه باب حث الامام
امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحته
ونحو ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امّر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله
اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله باب بيان ان السنة للامام و
امير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا
ورّى بغيرها باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال ووجه
وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب
والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة باب
الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا

لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية الكريمة
اجمع شي جاء في آداب القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال
حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر
هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله
عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف
بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر التاء ومعناه
يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
واسألوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجؤا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح

المنذرين

المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل
قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال
قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين
اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي
ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين
المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فانكم
لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه
عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك

تنعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها
وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث
قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا ما تيسر له من القران وان يقول دعاء
الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش
الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك و
جل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله
استعنا بالله توكلنا على الله ويقول تحصنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول
يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء
وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة فكل هذه المذكورات جاء فيها
حث اكيد وهي مجربة باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة
روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رضي الله عنه وهو بضم العين
وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت
عند القتال باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه

ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني
امي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة رضي الله عنه ايضا انه قال في حال قتاله
الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع باب
استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل
هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه
قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضاء و
ان ابا سفين بن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا وروينا في صحيحيهما
عن البراء رضي الله عنه ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب
يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما
اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم
يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجره
باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل
له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه
لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين
غدر بهم الكفار فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس رضي الله عنه وهو
حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية
مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الرا وبالحا باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا
عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك
من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذر من الاعجاب بالكثرة فانه
يخاف منه التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين باب ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين
والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم واظهار دينهم وان يدعو بدعاء
الكرب المتقدم ولا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويدعو
بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة
وقد قدمنا في باب الحرص الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة
المسلمين يوم احد استنصر ودعا فكان عاقبة ذلك النصر ولمن كان تكشف

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة روينا في صحيح البخاري عن انس رضي
الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم
اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء
يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة
بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم باب ثناء الامام على من ظهرت منه
براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة ولحوقهم اللقاح
وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة
باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى
في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق كتاب اذكار المسافر اعلم ان
الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك
ما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصود بهذا الكتاب
وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها
ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه باب الاستخارة والاستشارة
اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة
والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله
كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين
من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة
الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة
هذه الصلوة والله اعلم باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فاذا

استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى
الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او
مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى
الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره
ويجتهد على تعلم ما يحتاج اليه من سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي
من امور القتال والدعوات وامور الغنائم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك
وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او العمرة او استصحب معه كتابا يبين ذلك ولو
تعلمها واستصحب كتابا بها كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا
فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما
يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره
وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا
اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد
وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته
وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما
قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس ويتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاصحابها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستئذان
اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان
رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات
الكبار وجواب ما يعرض من المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا
يحل له وما يجب عليه من رعاية النصيحة واظهار ما بطنه وعدم الغش والخداع
والنفاق والحذر من التسبب الى منع ما الغرض حصوله وغيره مما يحرم وغير ذلك وان

كان

كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه
وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا
يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز التصرف
فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز
من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم
ركوب البحر الحال التي لا يجوز وهو المجاز مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا
الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور
من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله الكريم توفيقي وخاتمة الخير لي
ولاحبابي والمسلمين اجمعين **باب** اذكاره عند ارادته الخروج من بيته
يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام
الصنعاني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض
يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق
وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي قبل خروجه من
منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل
سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى
القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من
عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم

يرمض لحاله من حق الآن ويستحب إذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو بالإخلاص
ورغبة ومن أحسن ما يقول اللهم بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة
أمري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم إني أستحفظك وأستودعك
نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت به علي وعليهم من آخرة ودنيا
فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا نهض من جلوسه فليقل
ما رويناه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا
إلا قال حين ينهض من جلوسه اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما
همني وما لا أهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت

باب أذكاره إذا خرج تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من
بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب الإكثار منه ويستحب أن يودع أهله وأقاربه
وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم رويناه في مسند الإمام
أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أن
يسافر فليقل لمن يخلف أستودعك الله الذي لا يضيع ودائعه وعن
أبي هريرة أيضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد
أحدكم سفرا فليودع إخوانه فإن الله تبارك وتعالى جاعل في دعائهم خيرا
والسنة أن يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن أبي داود عن قزعة قال قال
لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الإمام الخطابي الأمانة
هنا أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه قال وذكر الدين هنا لأن السفر
مظنة المشقة وربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين قلت قزعة بفتح القاف
وفتح الزاي وإسكانها وروينا في كتاب الترمذي أيضا عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أستودع الله
دينك وأمانتك وآخر عملك وروينا أيضا في كتاب الترمذي عن سالم أن
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل إذا أراد سفرا ادن مني أودعك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم
عملك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد
الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم
أعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني قال زودك الله
التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما
كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير
روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا
قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله تعالى
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر
قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر
بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر روينا في سنن

أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ما يقوله إذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون **روينا** في كتاب أبي داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة **عن** علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل له يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية أبي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم في كتاب المناسك **عن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا **وروينا** معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا **وروينا** في صحيح مسلم **عن** عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال **وروينا** في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة **عن** عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون أيضا يعني بعد الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية وإنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا آخر كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول إذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله

مجريها ومرسيها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الآيتين
وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا
هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة **باب** استحباب الدعاء في السفر
روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس
في رواية ابي داود على ولده **باب** تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها
وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها **روينا** في صحيح البخاري **عن** جابر رضي الله عنه
قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا **وروينا** في سنن ابي داود في الحديث
الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية
او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله
الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او
الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد بفتح الفائين بينهما دال ساكنة
وآخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء

فيها

فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع **وروينا**
في صحيحيهما **عن** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم
انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا
في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف **وروينا** في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال **باب** النهي عن المبالغة
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى رضي الله عنه في الباب المتقدم
باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير
عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة **باب** ما يقول اذا انفلتت دابته **روينا**
في كتاب ابن السني **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا
الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا
عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب**
ما يقرأ على الدابة الصعبة **روينا** في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على
جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن
دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة

فيقول أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض
طوعا وكرها وإليه يرجعون الآية وقفت بإذن الله تعالى **باب**
ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريده **روينا** في سنن النسائي
وكتاب ابن السني **عن** صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية
يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظللن
ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح
وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها
وشر ما فيها **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال اللهم
إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما
جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها وأعذنا من وباها وحببنا إلى أهلها
وحبب صالحي أهلها إلينا **باب** ما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيرهم
روينا في سنن أبي داود والنسائي بالإسناد الصحيح ما قدمناه من حديث
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما
قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب أن يدعو
بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب** ما يقول المسافر إذا تغولت
الغيلان **روينا** في كتاب ابن السني **عن** جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان قلت الغيلان جنس من الجن
والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا
شرها بالأذان فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وقد قدمنا ما ينبغي
في باب ما يقوله إذا عرض له الشيطان في أول كتاب الأذكار في الوسوسة

المعوذات وذكرنا أنه ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن والآيات المذكورة في ذلك
باب ما يقول إذا نزل منزلا **روينا** في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب
الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك **وروينا** في سنن أبي داود وغيره **عن**
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل
الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما
خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب
ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم
سكان الأرض والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء و
منازل قال ويحتمل أن المراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي
والأسود الشخص وكل شخص يسمى أسود **باب** ما يقول إذا رجع من سفره
السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في باب
تكبير المسافر إذا صعد الثنايا **روينا** في صحيح مسلم **عن** أنس رضي الله عنه قال أقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا
بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك
حتى قدمنا المدينة **باب** ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح اعلم أن المسافر
يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه
روينا في كتاب ابن السني **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا صلى الصبح قال الراوي لا أعلم إلا قال في سفر يرفع صوته حتى يسمع
أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت

فيها معاشي ثلث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلث مرات اللهم
اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **باب** ما يقول اذا رأى بلدته
المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس رضي الله عنه في الباب الذي قبله
وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل
لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب** ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا
قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما
على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك
وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب** ما يقال لمن يقدم من
سفره يستحب ان يقال له الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو
ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها الذي
في الباب بعده **باب** ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته
فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك **باب** ما يقال
لمن يقدم من حج وما يقوله روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك
الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك
وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج
قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشراب

باب ما يقول اذا قرب اليه الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام
اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله **باب**
استحباب قول صاحب الطعام لضيفه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه
اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول للضيف عند تقديم الطعام بسم الله
او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل و
لا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير
شرط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الروايات
الصحيحة من الاذن في ذلك محمول على الاستحباب **باب** التسمية عند الاكل
والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود و
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله
اوله وآخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا
دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم
يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم
بيانه في حديث انس رضي الله عنه المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله
تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا
حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت
جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها
فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده
ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي
عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله
اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر
اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم
تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا
في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول
صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه
فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام

في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر
ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم فيقول بسم الله اوله وآخره
كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر
المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه وقال العلماء من اصحابنا وغيرهم
يستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في
ذلك والله اعلم **فصل** من اهم ما ينبغي ان يعلم صفة التسمية وقدر
المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم وان قال
بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي
ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص
عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكره عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي
رضي الله عنه وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة

باب لا يعيب الطعام والشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله
وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك
شيء ضارعت فيه النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله
يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام وبالجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي
والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء
المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة
وهو بمعناه قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة قال واصله من التحلج وهو

الحركة والاضطراب ومنه جلح القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها
في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه **باب** جواز قوله لا اشتهي هذا
الطعام وما اشتهيت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم **عن** خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدم مشويا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا
هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقلت احرام هو
يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **باب** مدح
الآكل الطعام الذي ياكل منه **روينا** في صحيح مسلم **عن** جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل
ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل **باب** ما يقوله من حضر الطعام
وهو صائم اذا لم يفطر **روينا** في صحيح مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما
فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل اي فليدع **وروينا**
في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما
دعا له بالبركة **باب** ما يقوله من دعي لطعام فتبعه غيره **روينا** في
صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل
النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ
الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان
شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله **باب** وعظه وتاديبه من
يسيء في اكله **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما
قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله
تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة تحت ساكنة معناه تتحرك وتمتد الى نواحي
الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** جبلة
بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير رضي الله عنهما فرزقنا تمرا فكان عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي لا
ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة **وروينا** في صحيح مسلم **عن** سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال
لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل
هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو
صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم **باب** استحباب
الكلام على الطعام فيه حديث جابر رضي الله عنه الذي قدمناه في باب مدح الطعام
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال
اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها **باب**
ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع **روينا** في سنن ابي داود وابن ماجه **عن**
وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه **باب** ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة **روينا**
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه **عن** جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله

دلوكلا عليه **باب** استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب وكذلك يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت في نسخة مصححة الى الطعام قلت ومما يستدل به فيه **روينا** في صحيح البخاري **عن** ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة رضي الله عنه وقعوده على الطريق يستقرئ من مر به القران متعرضا بان يضيفهم ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فاروائهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة **باب** ما يقول اذا فرغ من الطعام **روينا** في صحيح البخاري **عن** ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يخفى على متدبر من الكلام مقرئ ولا في رفع ربنا بالهمز قال في مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو المعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على الاختصاص او المدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها **وروينا** في سنن ابي داود وكتاب الجامع والشمائل للترمذي **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي والترمذي بالاسناد الصحيح **عن** ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه

عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من
ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام
اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة رضي الله
عنهم وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن
بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه
قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما
اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا
وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه
واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء
يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا شرب في اناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن باب
دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى
بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى القاء النوى

بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو و
اسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في سنن
ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهاتان قضيتان
جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن
جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله
وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته
باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما روينا في صحيح مسلم
عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
راسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني وروينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم
امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء وفي جمجمة وفيها شعرة فنحيتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين
اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح

من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث
مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من
جماجم القتلى لكثرة من قتل **باب** دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله
فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث **باب** الثناء على من اكرم ضيفه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك
بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك
فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله
فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال
فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وأريه انا ناكل فاذا اهوى ليأكل
فقومي الى السراج حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه
الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان
لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان
شبعان يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل وامراته على انهما
بتضييفهما ضيفهما **باب** استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله
تعالى على حصول ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة **عن** ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر

الآخر فليكرم ضيفه **وروينا** في صحيح مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده
لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس
في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام **روينا** في كتاب ابن السني **عن**
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله
عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم **كتاب** السلام
والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب
والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر
مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة
والرعاية **باب** فضل السلام والامر بافشائه **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم رضي الله عنهما **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام

على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وروينا في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم هذا لفظ إحدى روايات البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه
تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه
وغيرهما بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في كتابي ابن ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم أن نفشي السلام وروينا في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة أن الطفيل بن أبي بن كعب رضي الله عنه أخبره أنه كان يأتي عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه إلى السوق قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله
على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما يوما فاستتبعني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت
لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق
قال وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر رضي الله عنهما يا أبا بطن وكان

الطفيل ذا بطن إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقينا وروينا في صحيح البخاري
عن عمار رضي الله عنه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنصاف من
نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار وروينا هذا في غير البخاري
مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث
خيرات الآخرة والدنيا فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره
به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وأن
ينصف أيضا نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلا وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس
فيتضمن أن لا يتكبر على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع بسببه من السلام
عليه وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه
والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه باب كيفية
السلام اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير
الجمع وإن كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على أن الأفضل في المبتدئ أن يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي في
كتابه الحاوي في كتاب السير والإمام أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتاب صلاة
الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن أبي داود والترمذي عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لأبي داود
من رواية معاذ بن أنس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل روينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي
صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول النبي
صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل
يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما يمنعني من
ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدئ السلام
عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب
فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزأه
ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي
رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في
التتمة بانه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب
والسنة ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة
رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه
الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب
عليكم لم يكن جوابا ولو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان
لاصحابنا ولو قال المبتدئ سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول
في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام
وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى فصل روينا في صحيح

البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت
وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام
الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى فصل واقل السلام الذي
يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان
لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد
السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد
السلام ان يرفع صوته الى ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته
رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد
في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة
ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا
في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله
عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع
اليقظان فجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم كما كان يسلم والله اعلم فصل قال الامام ابو محمد القاضي حسين
والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور
فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد باب ما جاء في كراهة
الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا
باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة
بالاكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي

أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ في مسجد يوماً
وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن وهو
محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة ويدل على هذا أن أبا داود
روى هذا الحديث فقال في روايته فسلّم علينا **باب** حكم السلام اعلم أن
ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فإن كان المسلِّم
جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلّموا كلهم كان أفضل قال الإمام القاضي
حسين من أئمة أصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية إلا
هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فإن أصحابنا رحمهم الله قالوا
تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى وقال
جماعة من أصحابنا بل كلهم الأضحية سنة على الكفاية في حق كل أهل بيت فإذا ضحى
واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد أوضحت دليله في كتاب الروضة وغيره
وأما ردّ السلام فإن كان المسلَّم عليه واحداً تعيّن عليه الرد وإن كانوا جماعة
كان ردّ السلام فرض كفاية عليهم فإن ردّ واحد منهم سقط الحرج عن
الباقين وإن تركوه كلهم أثموا كلهم فإن ردّوا كلهم فهو النهاية في الكمال و
الفضيلة كذا قاله أصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق أصحابنا على أنه لو ردّ
غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم أن يردّوا فإن اقتصروا على ردّ ذلك
الأجنبي أثموا **روينا** في سنن أبي داود **عن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجزئ عن الجماعة إذا مرّوا أن يسلّم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يردّ
أحدهم **وروينا** في الموطأ **عن** زيد بن أسلم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا سلّم واحد من القوم أجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الإسناد
فصل قال الإمام أبو سعد المتولي وغيره إذا نادى إنسان إنساناً

من خلف ستر أو حائط فقال السلام عليك يا فلان أو كتب كتاباً فيه السلام
عليك يا فلان أو السلام على فلان أو أرسل رسولاً وقال سلّم على فلان فبلغه
الكتاب أو الرسول وجب عليه أن يردّ السلام على الفور كذا ذكره الواحدي وغيره
أيضاً يجب على المكتوب إليه ردّ السلام إذا بلغه السلام **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض
روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع
في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث صحيح ويستحب أن يرسل بالسلام إلى من
غاب عنه **فصل** إذا بعث إنسان مع إنسان سلاماً فقال الرسول فلان يسلّم
عليك فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يردّ على الفور ويستحب أن يردّ على المبلِّغ أيضاً
فيقول وعليك وعليه السلام **روينا** في سنن أبي داود **عن** غالب القطان عن رجل
قال حدثني أبي عن جدي قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته
فأقرئه السلام فأتيته فقلت إن أبي يقرئك السلام فقال عليك وعلى أبيك السلام
قلت وهذا وإن كان رواية عن مجهول فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح
فيها عند أهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي إذا سلّم على أصم لا يسمع فينبغي أن يتلفظ
بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع
بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلّم عليه أصم وأراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب
ليحصل به الإفهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلّم على أخرس فأشار الأخرس
باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلّم عليه أخرس
بالإشارة يستحق الجواب لما ذكرنا **فصل** قال المتولي لو سلّم على صبي لا يجب
عليه الجواب لأن الصبي ليس من أهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الأدب و

المستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لو سلم الصبي على بالغ
فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه
كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن
يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا
بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي
ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط
به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري
من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت
واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على
وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي في
او صحته ذلك وسنبين الشافعي وطرق الاصحاب فيه في شرح المهذب في الصلاة
على الميت والله اعلم **فصل** اذا سلم على انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم
عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه **روينا** في صحيحي البخاري و
مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات **وروينا**
في سنن ابي داود **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه
فليسلم عليه **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** انس رضي الله عنه قال كان اصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان
فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الآخر فقال القاضي
حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل
واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح
للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن
جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب والله اعلم **فصل** اذا لقي
انسان انسانا فقال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق
جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم بغير واو
فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب الجواب وان كان
قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام
الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان
كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلل من الصلاة عليكم السلام هل يحصل
التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق جوابا بكل حال
لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري
الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان
عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا
الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام
لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب

لانه سلام والله اعلم **فصل** السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث
الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة وهذا هو المعتمد في
دليل الفصل واما الحديث الذي **روينا** في كتاب الترمذي **عن** جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال
الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من
المتلاقيين ان يحرص على ان يبدا بالسلام **روينا** في سنن ابي داود باسناد
جيد **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية الترمذي **عن** ابي امامة رضي الله عنه
قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى
قال الترمذي حديث حسن **باب** الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي
يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون بافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتاكد
في بعض الاحوال ويخفف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده
واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها واعلم
انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخفف او يباح فهي
مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول
والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان
نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه او اقامته الصلوة
او كان في حمام او نحو ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم عليه في هذه
الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا

باس بالسلام ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء
به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف
لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب
لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر
من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو
الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه
الرد بالاشارة وان رد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب
فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه
يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام
فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص
عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله **فصل** قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام
فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل
يشرع له او يستحب فيه تفصيل اما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع
الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت
صلوته وان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا
وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لا تبطل صلوته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب ان
يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلوة
باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير
لا يبطل الاذان ولا يخل به **باب** من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه
ومن لا يرد عليه اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة

فيسلم ويسلم عليه فيستحب له السلام ويجب الرد عليه قال أصحابنا والمرأة
مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما المرأة مع الرجل فقال الإمام أبو سعد
المتولي إذا كانت له زوجة أو جارية أو محرم من محارمه فهي معه كالرجل
فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد
عليه وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل
عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق
جوابا فإن أجابها كره له وإن كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على
الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت وإن كانت النساء جمعا فيسلم عليهن
الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المرأة الواحدة جاز إذا لم
يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة ورويناه في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي
ذكرته لفظ رواية أبي داود وأما رواية الترمذي ففيها عن أسماء أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم
ورويناه في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
على نسوة فسلم عليهن ورويناه في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق
فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه إلينا قوله تكركر معناه تطحن ورويناه في صحيح مسلم عن أم هانئ
أبي طالب رضي الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل
وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث فصل وأما أهل الذمة فاختلف

أصحابنا فيهم فقطع الأكثرون بأنه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون
ليس هو بحرام بل هو مكروه فإن سلموا على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد
على هذا وحكى أقضى القضاة الماوردي وجها لبعض أصحابنا أنه يجوز ابتداؤهم
بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى
الماوردي وجها أنه يقول في الرد عليهم إذا ابتدءوا وعليكم السلام ولكن لا يقول
ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود ولا النصارى
بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم
السام عليك فقل وعليك وفي المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله أعلم
قال أبو سعد المتولي لو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب أن
يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس
بينهما ألفة وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له إنه يهودي
فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله
أن مالكا سئل عمن سلم على اليهودي أو النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه
وتابعه ابن العربي المالكي قال أبو سعد لو أراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بأن
يقول هداك الله أو أنعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله أبو سعد لا بأس به إذا
احتاج إليه فيقول صبحت بالخير أو بالشفاء أو بالعافية أو صبحك الله بالسرور أو بالسعادة
والنعمة أو بالمسرة وما أشبه ذلك وأما إذا لم يحتج إليه فالاختيار أن لا يقول

شيئاً فأتى بذلك بسط أو إيناس أو إظهار صورة ودّ ونحن مأمورون بالإغلاظ
عليهم ومنهيون عن ودّهم فلا نظهره والله أعلم **فرع** إذا مرّ على جماعة فيهم مسلمون
أو مسلم وكفار فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم **عن** أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على
مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فسلم عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** إذا كتب كتاباً إلى مشرك وكتب فيه سلاماً أو نحوه فينبغي
أن يكتب ما **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم في حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصة
هرقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول إذا عاد ذمياً اعلم أن أصحابنا
اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف
ثم قال الصواب عندي أن يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على
نوع حرمة تقترن بها من جوار أو قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا
في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له
أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا إله إلا الله وذكر الحديث
بطوله قلت فينبغي لعائد الذمي أن يرغبه في الإسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه
ويحرضه على معاجلته قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته وإن دعا له دعا
بالهداية ونحوها **فصل** وأما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب

فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء
واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسألة بما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو
ورفيقاه قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلم فأقول هل حرك شفتيه برد السلام أم لا وقال البخاري وقال
عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فإن اضطر إلى السلام على الظلمة بأن
دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم
قال الإمام أبو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي أن السلام اسم من أسماء الله
تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل** وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم **عن** أنس رضي الله عنه أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرّ على غلمان فسلم عليهم **وروينا** في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على غلمان يلعبون فسلم
عليهم **وروينا** في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان
باب في آداب ومسائل من السلام **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن**
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على
الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير
على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال أصحابنا وغيرهم من العلماء
هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب أو الجالس عليهما
لم يكره صرح به الإمام أبو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين
بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تاركاً لما يستحقه من سلام غيره

عليه وهي الادب صرفيهما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود
او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او
كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الذي سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون الثاني
في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم
بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش
الباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة
كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام
هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل
عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب
ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال
وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط
فرض الصلاة على الجميع **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة
يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم
فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان
جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ
به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق
جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم
سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعد
عنهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان احدهما ان سنة السلام عليهم
قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا
وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم

ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلام المتقدم فاذا اراد الجلوس فيهم فعلى
هذا يسقط فرض رد السلام المتقدم على الاوائل برد الاواخر والله اعلم **فصل**
يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته
وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم
الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من
الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة
رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي
حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة
القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء
لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من
اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة
عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل**
اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور
عليه واما لاهماله للمار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل
الرد مع ان الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده

ان سلّم كان سببا لحصول الاثم في حق الممنوع عليه فهو جهالة ظاهرة و
عبارة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيا[لات]
ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه
منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه
يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا
ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلا[مه]
وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي
في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويتلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له
ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبا[رة]
لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله تعالى اعلم

باب الاستئذان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الا[شعري]
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلث فان اذن لك
وان لا فارجع وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل البصر وروي
الاستئذان ثلثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب
بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال

ثانيا

ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا
رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل
السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن
الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم
اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل قال الترمذي
حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها
نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام
على الاستئذان وهو الصحيح المختار وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني
تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو اختيار الماوردي ان وقعت عين المستأذن
على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم الاستئذان
واذا استاذن ثلثا ولم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام
ابو بكر العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث
ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه
لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم

فصل ينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول
فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك
بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض
الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث

الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان رضي الله عنه كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها والله اعلم

فصل ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هانئ وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة رضي الله عنه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ونحوه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث

الى ان

الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب دعوتك وهدى ام ابي هريرة

باب في مسائل تتفرع على الكلام مسئلة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به مسئلة اذا ابتدا المار المار وقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام روينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر

والانثى وكذلك قبلة ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا
الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره
بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة
من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من
لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس
من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا
نعم قالوا لكنا والله ما نقبل صبياننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك
ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ
وروينا في صحيح البخاري ومسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة
ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف
انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه قال
[illegible] قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا
النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع آيات بينات فذكر
الحديث الى قوله فقبلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود
بالاسناد الصحيح عن اياس بن دغفل قال رأيت ابا نضرة قبل خد الحسن
بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن

قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء
مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول
اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد
زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان يأتي ابا داود
السجستاني فيقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله
اعلم فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل
وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل
ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب
عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه
فقرع الباب فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي
حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر
ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل
على الكراهة ما رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا
قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي
حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس
به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد
الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر

ام لا والظاهر انه معاصية كتقبيلها وقربانه من تقبيلها ولا فرق في هذا
بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا
فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان
بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها فصل
في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري عن
قتادة رضي الله عنه قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله
عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل
اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر الله لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال
الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله
عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب
الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه
المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به فان اصل المصافحة سنة
وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او
اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها

وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع
على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع
المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة
الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال
اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية
اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا
يجوز مسها في شيء من ذلك والله اعلم فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة
بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
بوجه طلق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود و
نصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا
الله تعالى واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيتصافحا
ويصليا على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منها
وما تاخر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه
ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس رضي الله عنه فقوله اينحني
له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته
ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل

فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام
فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف
او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون
هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي
اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث
والاثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه
ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة
ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم **فصل**
يستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء
والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم
ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت
يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما **روينا**
في صحيح مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له
في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال
اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال
فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه
مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها
كما يربي الرجل ولده **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه **عن** ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له
في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا
فصل في استحباب طلب الزائر من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته
روينا في صحيح البخاري **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب** تشميت العاطس وحكم
التثاؤب **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب
العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل
مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت قال
العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب
بضد ذلك والله اعلم **روينا** في صحيح البخاري **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه
يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء
بالكم اي شانكم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** انس رضي الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته
عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله
تعالى **وروينا** في صحيح مسلم **عن** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله
فلا تشمتوه **وروينا** في صحيحيهما **عن** البراء رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى

عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس
واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم وروينا في صحيحيهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس
رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس
وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه
واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبعه **فصل** اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه
الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على
كل حال وليقل اخوه كان افضل **روينا** في سنن ابي داود وغيره باسناد
صحيح **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله وليقل هو يهديكم
الله ويصلح بالكم **وروينا** في كتاب الترمذي **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا
عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا ان نقول الحمد لله على كل حال
قلت ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك
الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله
ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم **وروينا** في موطأ مالك عنه **عن** نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله
واياكم ويغفر الله لنا ولكم فكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا
والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزأ

عنهم ولكن الافضل ان يقول له كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله
هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك
في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة
كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل**
اذا لم يحمد العاطس لم يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت و
جوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا آخر
غير الحمد لله لم يستحق التشميت **روينا** في سنن ابي داود والترمذي **عن** سالم
بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم و
عليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل
له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا
عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب
مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث
قال سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاءه العطاس ان
يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي
اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس **وروينا** فيه **عن** ام سلمة

قال النبي عليه السلام اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل في الصحاح

رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان **فصل** إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعا فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي **عن** سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم وأما أبو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي **رويناه** في سنن أبي داود والترمذي **عن** عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب وإسناده مجهول **وروينا** في كتاب ابن السني بإسناد فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على ثلاثة فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية إنك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة والأصح أنه في الثالثة قال والمعنى فيه أنك لست ممن يشمت بعد هذا لأن هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فإن قيل فإذا كان مرضا فكان ينبغي أن يدعى له ويشمت لأنه أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت

باب إذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا أنه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يشمته فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أن يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لأنه لم يسمعه واعلم أنه إذا لم يحمد أصلا يستحب لمن عنده أن يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والأمر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم أنه جهل من فاعله وأخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق

فصل فيما إذا عطس يهودي **روينا** في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة **عن** أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح

فصل روينا في مسند أبي يعلى الموصلي **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل إسناده ثقات متقنون إلا بقية بن الوليد فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي

فصل إذا تثاءب فالسنة أن يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة أن يضع يده على فيه لما **رويناه** في صحيح مسلم **عن** أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل وسواء كان التثاؤب في الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد على الفم وإنما يكره

للمصلي وضع يده على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة كالتثاؤب وشبهه والله [اعلم]

باب المدح اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون
في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع
منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه
مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى
مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح
فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته او استحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال
العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال ايمان
وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا
تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره
مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله [عنه]
ان رجلا جعل يمدح عثمان بن عفان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على
ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان رضي الله عنه ما شانك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في
وجوههم التراب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة
فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء
المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة في المد[ح]
ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان
رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل

احسب

احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكى على الله احد
واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي الحديث الآخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث
الآخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا
من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الآخر ارجو ان تكون منهم اي
من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الآخر ائذن له و
بشره بالجنة وفي الحديث الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق و
شهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت
ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار
وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي
الحديث الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي رضي الله عنه
انت مني وانا منك وفي الحديث الآخر قال لعلي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الآخر قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة
وفي الحديث الآخر قال لابي بن كعب رضي الله عنه ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي
الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام رضي الله عنه انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث
الآخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وفي الحديث الآخر قال
للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الآخر قال لاشج عبد القيس ان فيك
خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها
في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في
الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين

حين حصر وروينا فى صحيح البخارى انه قال السنتم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم السنتم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا
فى صحيحيهما عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالوا لا يحسن يصلى فقال سعد والله انى لاول رجل
من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر تمام الحديث وروينا فى صحيح مسلم عن على كرم الله وجهه قال والذى
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى صلى الله عليه وسلم الى انه لا يحبنى الا مؤمن
ولا يبغضنى الا منافق قلت برأ بالهمز معناه خلق والنسمة النفس وروينا
فى صحيحيهما عن ابى وائل قال خطبنا ابن مسعود رضى الله عنه فقال والله لقد
اخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم
ان احدا اعلم منى لرحلت اليه وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت يعنى نفسه وذكر
تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

باب فى مسائل تتعلق بما تقدم مسألة يستحب اجابة من ناداك بلبيك
وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول
لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه
ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسألة ولا بأس بقوله للرجل
الجليل فى علمه او صلاحه ونحو ذلك جعلنى الله فداك او فداك ابى وامى وما
اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسألة

يقتدى بهم رضى الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد رحمه
الله فى كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغى للآخذ منه ان
كان المعطى ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغى للآخذ ان يخفيها لان قضاء
حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم واذا علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغى ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثورى رحمه الله من عرف نفسه
لم يضره مدح الناس قال ابو حامد الغزالى بعد ان ذكر ما سبق فى اول الباب فدقائق
هذه المعانى ينبغى ان يلحظها من يراعى قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقائق
ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذى يقال ان تعلم
مسألة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت
عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم و
محبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك
والمحبوب ان تكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر
او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين
اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا
اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذى اقوله لا تجدونه
عند غيرى فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء فى هذا المعنى ما لا يحصى من
النصوص كقول النبى صلى الله عليه وسلم انا النبى لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول
من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم انى ابيت عند ربى واشباهه
كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم
وقال شعيب عليه السلام ستجدنى ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضى الله عنه

اذا احتاج الرجل الى الكلام مع المراة الاجنبية في بيع او شرا او غير ذلك من المواضع التي
يجوز فيها كلامها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها
قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك
اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن
محرمات على التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي
من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروذي من اصحابنا طريقها في
تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي
من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه
كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المؤمنين فانهن امهات في تحريم
نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم **كتاب**
اذكار النكاح وما يتعلق به **باب** ما يقوله من جاء يخطب امراة من اهلها
لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك
روينا في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو
اجذم وفي رواية اقطع وهذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة
ومعناه قليل البركة **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال

الترمذي حديث حسن والله اعلم **باب** عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه
تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجها **روينا** في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه
حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت
ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر وذكر
تمام الحديث **باب** ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد
خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسواء
خطب العاقد او غيره وافضلها ما **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من
شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا و
يستحب ان يقول مع هذا زوجتك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف
او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح
باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم
واما الزوج فالمذهب الصحيح المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة
يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله
والصلاة على رسول الله قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول
لانه فصل يسير يتعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم
لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف فاتى
لا يبطل النكاح والله اعلم باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان
يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال
لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا
في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج
بارك الله عليك وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ويكره ان يقال له بالرفاء
والبنين وسيأتي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب
والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه
امرأته ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل

واحد

واحد منا في صاحبه ويقول معه روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل
اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ
بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم باب ما يقال للرجل بعد دخول
اهله عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم فذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعا اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت
اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة رضي الله
عنها ويقلن له كما قالت عائشة باب ما يقول عند الجماع روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا باب
ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا
ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا
في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله باب
بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا

من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن او
غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت
ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله باب
ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه
روينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ان تاتيا فتقرا
عندها آية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية وتعوذاها بالمعوذتين باب
الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع
رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته
فاطمة رضي الله عنهم بالصلوة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا
يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في اذنه اليسرى وقد روينا
في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان
باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان
فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير
فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته
في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحهما عن

ابي موسى

ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله
ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة كتاب الاسماء باب تسمية المولود
السنة ان يسمى المولود يوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه
يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع
الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم
سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما
رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى رضي الله عنه وروينا في صحيح مسلم وغيره
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه
عبد الله وروينا في صحيحهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر
بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه
وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر
ابو اسيد فاحتمل من على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه
قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله لهي هو بكسر الهاء
وفتحها الفتح لغة طي والكسر لغة باقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف

عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اى ذكره وقوله فاقلبوه اى ردوه
الى اهلهم **باب** تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمى باسم
يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك
قال الامام البغوى يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قال غيره من اصحابنا
قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب** استحباب تحسين
الاسم روينا فى سنن ابى داود بالاسناد الجيد عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا
اسماءكم **باب** بيان احب الاسماء الى الله عز وجل روينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم
فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وغيرهما عن ابى وهب الجشمى
الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب
الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة
باب استحباب التهنئة وجواب المهنى عنه يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا
ان يهنأ بما جاء عن الحسين بن على رضى الله عنهما انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك
لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على
المهنى فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله
او اجزل الله ثوابك ونحو ذلك **باب** النهى عن التسمية بالاسماء المكروهة روينا
فى صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا

يكون

يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن على روينا فى سنن ابى داود وغيره من رواية
جابر رضى الله عنه وفيه ايضا النهى عن تسمية بركة وروينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع
اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفى رواية اخنا بدل اخنع وفى رواية
لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك
الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنا اوضع واذل وارذل وجاء فى
الصحيح عن سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **باب**
ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه
ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله
بن بسر المازنى الصحابى رضى الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين
المهملة قال بعثتنى امى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت
منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذنى وقال يا غدر وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما
فى حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضى الله عنه ومعناه
ان الصديق رضى الله عنه ضيف جماعة واجلسهم فى منزله وانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم
قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب وقوله
غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة
ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع
الانف ونحوه والله اعلم **باب** نداء من لا يعرف اسمه ينبغى ان ينادى
بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا اخى يا فقيه

يا فيفي يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى ورويناه
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف
بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا
رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك
وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها ورويناه
في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم رجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا
تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له اي لا
تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح
ورويناه فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن
زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق
ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة
المنذر بن اسيد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان زينب رضي الله عنها كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها
قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت و

دخلت

دخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة ورويناه
في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما
سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت
الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية
لمسلم ايضا ان ابنة لعمر رضي الله عنه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن
اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء
المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي
رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه
بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم
فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم
فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك
من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت
ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة و
شيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما و

وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة
سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة واسكان
التاء المثناة فوق قال ابن ماكولا قال ابو عبيد العتلة بقية الشيء ... قال
ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي باب
جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في صحيح من طرق
كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب
ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم
والله اعلم باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان
له صفة كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج
والاحدب والاصفر والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم
والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك
مما يكره واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه
الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء
لشهرتها والله اعلم باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه
فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق
هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ و
غيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف

والصوا

والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته
عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير
وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير
ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته
ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد
وعليه التراب فقال قم يا ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن
الجميل وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية
البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة واسكان الراء
وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في
اوائل كتاب البر والصلة باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل
الفضل بها هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله
يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم
بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال
حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان
لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت
الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى
لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان باب كنية الرجل باكبر اولاده كنى
نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب

حديث ابن شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى
من يتصف به ولا باس بذلك باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال
الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما فكانت عائشة رضي الله عنها تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح
المعروف فاما ما روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام
عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد
لهم كابي هريرة وانس بن حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرط السابق باب
النهي عن التكني بابي القسم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني
بابي القسم على ثلثة مذاهب فذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه الى انه
لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القسم سواء كان اسمه محمدا او غيره وممن روى
هذا من اصحابنا عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء

المحدثون

المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول
كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني
مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره
ويجعل النهي خاصا بحياة النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز
لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه
ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع
الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة
لظاهر الحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين
الائمة الاعلام واهل الحل والعقد الذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه
تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القسم
ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم باب
جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف
من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر
بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث
ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق ثم قال
فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله
بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت تكرر في الحديث تكنية ابي

واسمه عبد مناف، وفي الصحيح: هذا قبر ابي رغال، ونظائر هذا كثيرة، هذا
كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة، فان لم يوجد لم يزد على الاسم
كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب: من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل، فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو
قيصر، ونظائر هذا كثيرة، وقد امرنا بالاغلاظ عليهم، فلا ينبغي ان نكنيهم
ولا نرقق لهم عبارة، ولا نلين لهم قولا، ولا نظهر لهم ودا ولا مؤالفة.

باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة، والمراة بام فلان
وام فلانة. اعلم ان هذا كله لا حجر فيه، وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة، فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
له ثلاث كنى: ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى، ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام
الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة، وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى
اسمها هجيمة، وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر
والفضل الباهر وهي تابعية، ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى
وزوجته ام ليلى هو وزوجته صحابيان رضي الله عنهما، ومنهم ابو امامة جماعات
من الصحابة، ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو رقية وابو عمرة بشير بن
عمرو، وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس، وابو مريم الازدي، وابو
رقية تميم الداري، وابو كريمة المقداد بن معد يكرب، وغيرهم، وكلهم
صحابة رضوان الله عليهم، ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع، وخلائق
لا يحصون. قال السمعاني في الانساب: سمي مسروقا لانه سرق في صغره ثم وجد،
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه.

باب الاذكار المتفرقة. اعلم ان هذا الكتاب اجاءت فيه ان شاء الله تعالى

ابوابا

ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى
وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه، والله الموفق للصواب.

باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره. واعلم انه يستحب لمن تجددت له
نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى، وان يحمد الله تعالى
ويثني عليه بما هو اهله، والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة.

روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في حديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله
عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه، فلما اقبل عبد الله قال عمر رضي الله عنهما:
ما لديك؟ قال: الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت، قال: الحمد لله ما كان شيء اهم الي
من ذلك.

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح
الكلب. **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: اذا سمعتم نهاق الحمر فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها
رات شيطانا، واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا.

وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا
بالله فانهن يرين ما لا ترون.

باب ما يقول اذا راى الحريق. **روينا**
في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه. و
يستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار
للامور العارضة من العاهات والآفات.

باب ما يقول عند القيام
من المجلس. **روينا** في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل
أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث
حسن صحيح روينا في سنن أبي داود وغيره عن أبي برزة رضي الله عنه واسمه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال
رجل يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله
عنها وقال صحيح الإسناد قلت قوله بأخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح
الخاء ومعناه في آخر الأمر وروينا في حلية الأولياء عن علي رضي الله عنه قال
من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين باب
دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو
بهذه الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل
ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن باب كراهة القيام في المجلس قبل أن يذكر الله تعالى
روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن
أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا
لم يذكر الله تعالى فيه إلا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله
تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص
وقيل تبعة ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروينا في كتاب الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم
وإن شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن باب الذكر في الطريق روينا
في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل إلا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا
لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة
للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية
المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من
الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين
فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة
عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو
الله أحد قائما وراكبا وماشيا باب ما يقول إذا غضب قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ الآية وقال تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو
السميع العليم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك
ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله
الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى
على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه و
انتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه
ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال هل بي جنون وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن
لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا
عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن
ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ **باب** استحباب اعلام الرجل من يحبه انه

يحبه

يحبه وما يقول له اذا اعلمه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن
معديكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه
فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن انس
رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني
لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته فقال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني
احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد
بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل
فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله
عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال
عبد الرحمن بن ابي حاتم له صحبة قال وحكى البخاري ان له صحبة قال و
غلط **باب** ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه
الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت
قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه
ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا بأس ان

يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم **باب** استحباب حمد الله
تعالى للمسؤول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب
حاله **روينا** في صحيح البخاري **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا **باب**
ما يقول اذا دخل السوق **روينا** في كتاب الترمذي وغيره **عن** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين في طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة
وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم يركب في
موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي
هريرة وبريدة الاسلمي وانس رضي الله عنهم قال واقرب هذا من شرائط هذا
الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده **عن** بريدة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسألك خير
هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك
ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة **باب** استحباب قول الانسان
لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت
ونحوه **روينا** في صحيح مسلم **عن** جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه

الموكب القوم والجماعة اي يركب كما يركبون فيأتي معهم السوق لذلك ه

وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية
تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه
توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت
ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث **باب**
ما يقول اذا نظر في المرآة **روينا** في كتاب ابن السني **عن** علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما احسنت خلقي
فحسن خلقي **وروينا** فيه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة **وروينا**
فيه من رواية انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر
وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين **باب** ما يقول عند الحجامة **روينا** في كتاب ابن السني
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند
الحجامة كانت منفعة حجامته **باب** ما يقول اذا طنت اذنه **روينا**
في كتاب ابن السني **عن** ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل
علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني **باب** ما يقول اذا خدرت رجله
روينا في كتاب ابن السني **عن** الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
فكانما نشط من عقال **وروينا** فيه **عن** مجاهد رضي الله عنه خدرت رجل رجل
عند ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فذهب خدره **وروينا** فيه **عن** ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري روى عنه
في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض

الطنين صوت الاذن وهو في الاصل صوت الذباب والطاس ه

فقال ابن عباس

الوهاب بن رحمه فان لم يقل يا عتب لم يذهب الحقد **باب** جواز الدعا على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسئل عنه اهل

الكوفة

الكوفة فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذا نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت **باب** التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة والسالقة التي تصيح بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما

عنهما يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون ان
لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء
مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر ولا
كذب اهل الضلال بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات **باب** ما يقول
اذا شرع في ازالة منكر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا
فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **باب** ما يقول من كان في
لسانه فحش **روينا** في كتابي ابن ماجة وابن السني **عن** حذيفة رضي الله عنه قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر
الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد
وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان **باب** ما يقول اذا عثرت دابته **روينا**
في سنن ابي داود **عن** ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى
الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله
فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود
عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم **ورويناه** في كتاب ابن السني
عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه قول
آخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود
صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله
تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين

وفتحها

وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب** بيان انه يستحب
لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر
والثبات على ما كانوا عليه **روينا** في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى
حي لا يموت **روينا** في الصحيحين **عن** جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة
وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير رضي الله تعالى عنه واثنى عليه وقال
عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما
ياتيكم الآن **باب** دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس
كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه
في الدين **روينا** في صحيح مسلم **عن** ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم
المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين
حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال
متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك
الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل الهمزة واسكان الباء

الوجرة وتشديد الراء ومعناه انقصف وقوله تور اى ذهب معظم الجمل
ناجم سقط ودعم اسنمة **وروينا** في كتاب الترمذي **عن** اسامة بن زيد رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله
خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن النسائي وابن
ماجة وكتاب ابن السني **عن** عبد الله بن ربيعة المخزومي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي
صلى الله عليه وسلم حين اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي فقال بارك الله لك في اهلك
ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت الخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال
له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة
فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتينا
فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل
احمس ورجالها خمس مرات **وروينا** في صحيح البخاري **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا
فانكم على عمل صالح **باب** استحباب مكافاة المهدي بالدعاء للمهدى له
اذا دعا له عند الهدية **روينا** في كتاب ابن السني **عن** عائشة رضي الله عنها قالت
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسميها فكانت عائشة اذا رجعت
الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم
بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب** استحباب اعتذار من
اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان
فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك **روينا** في صحيح مسلم **عن** ابن عباس رضي الله
عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه
منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة **باب** ما يقول لمن ازال
عنه اذى **روينا** في كتاب ابن السني **عن** سعيد بن المسيب عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره و
في رواية **عن** سعيد ان ابا ايوب رضي الله عنه اخذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء
يا ابا ايوب لا يكن بك السوء **وروينا** فيه **عن** عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ
عمر رضي الله عنه من لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء
فقال عمر رضي الله عنه صرف الله عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء
احدث بيدك خيرا **باب** ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر **روينا** في صحيح
مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية
لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية
الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على
عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون
عنده من الصبيان **باب** استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه
يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول

تطويلاً عليهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا
العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق
ابن سلمة قال كان ابن مسعود رضي الله عنهما يذكرنا في كل خميس فقال له رجل
يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم فقال أما إنه يمنعني من ذلك أني
أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فأطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة
مكسورة ثم نون مشددة أي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله
قال إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب **باب** فضل الدلالة على الخير
والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى روينا في صحيح مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى
كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن
دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم
شيئاً وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير
لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة **باب** حث
من سئل علماً لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدله عليه فيه الأحاديث

الصحيحة

المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة
روينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها
أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث
وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما
أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس رضي الله
عنهما فقال ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال عائشة فأتها فاسألها وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن
حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله
فسألته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق
له في الآخرة قلت لا خلاق أي لا نصيب والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة
مشهورة **باب** ما يقول من دعي إلى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره
بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء
المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معي إلى حاكم المسلمين أو المفتي لفصل
الخصومة التي بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعاً
وطاعة أو نعم وكرامة أو شبه ذلك قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا
دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم
المفلحون **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في أمر فقال له اتق الله تعالى
أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك أو اعلم أن
ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل

نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك
من الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب فيقول سمعا وطاعة
او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة
من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا
من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا
وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث
او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر
لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هو الحديث مخصوص
او متاول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك والله اعلم **باب**
الاعراض عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا
من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما
اريد فيها وجه الله تعالى فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة

فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله
عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا
او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن
لي عليه فاستأذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى
هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى
باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة عمر رضي الله عنه في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما يتاكد الاعتناء به
فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل
صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما
الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس
من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح
وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز
فان الحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس بحياء
وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي
الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد
بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم

والله الموفق والله أعلم **باب** الأمر بالوفاء بالعهد قال الله تعالى وأوفوا
بعهد الله إذا عاهدتم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال
تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك كثيرة ومن أشدها
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن
تقولوا ما لا تفعلون **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا
وعد أخلف وإذا اؤتمن خان زاد في رواية لمسلم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم
والأحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد أجمع العلماء على أن
من وعد إنسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي أن يفي بوعده وهل ذلك واجب
أم مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب
فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم
وذهب جماعة إلى أنه واجب قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي أجل من ذهب
إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا أنه
إن ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا أو احلف أنك لا تشتمني ولك
كذا أو نحو ذلك وجب الوفاء وإن كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل
من لم يوجبه بأنه في معنى الهبة والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور وعند
المالكية تلزم قبل القبض **باب** استحباب دعاء الإنسان لمن عرض
عليه ماله أو غيره **روينا** في صحيح البخاري وغيره **عن** أنس رضي الله عنه قال
لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك
مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتي قال بارك الله لك في أهلك ومالك
باب ما يقوله المسلم للذمي إذا فعل به معروفا اعلم أنه لا يجوز أن

يدعى

يدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز أن يدعى له
بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك **وروينا** في كتاب ابن السني
عن أنس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات **باب** ما يقول
إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه
بعينه وأن يتضرر بذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق **وروينا** في صحيحيهما **عن** أم سلمة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فإن بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة وإسكان الفاء
هي تغير وصفرة وأما النظرة فهي العين يقال صبي منظور أي أصابته العين **وروينا**
في صحيح مسلم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء
الاستغسال أن يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بالاستحسان اغسل داخلة
إزارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور إليه وثبت عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين رواه أبو داود
بإسناد صحيح **وروينا** في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه **عن** أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق **وروينا** في كتاب

ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ورويناه فيه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا فاعجبه فقال ما
شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ورويناه فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك
عليه فان العين حق ورويناه فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة
ذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب
قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم
واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم و
انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى
اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم باب ما يقول
اذا رأى ما يحب او ما يكره روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد باب ما يقول اذا نظر الى السماء
يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر
الآيات للحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم باب ما يقول اذا نظر في

روينا في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا
يصدنهم وروينا في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد
مسلما فاذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله باب
ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة
ويستعيذه من النار روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام
يدخله المسلم اذا دخل سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار
باب ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله
اذا قضى دينا يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني
اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد
سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي
داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك و
جزاك الله خيرا باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعا به
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده
في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا باب نهي
العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف
معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا

بلسان قومه ليبين لهم رويناه في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلوة بالجماعة افتان
انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس
بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **باب**
استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض **باب** ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل
شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم
والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويوخذ عنه ان يجتنب
الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا
فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك
منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا
به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق
السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون
غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهاداته ويبطل العمل بفتواه
ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي
له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان
محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم
الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا
الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا رويناه في صحيحي البخاري

ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع وركع الناس
خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ
من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا
بي ولتعلموا صلوتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي
البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح
مشهورة **باب** ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب
للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان
يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله
عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة
حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة امامك قلت انما قال
اسامة رضي الله عنه ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة المغرب
وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن
بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء
واحد فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا
صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة **باب** الحث على
المشاورة قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة
مشهورة ويغني عنها الاية الكريمة عن كل شي فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى

في كتابه نصا جليا بينه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق فما
الظن بغيره واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته
ونصيحته وورعه وحذقه وشفقته ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة
المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه
من مصلحة ومفسدة إن علم شيئا من ذلك ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة
الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والأحاديث الصحيحة في مشاورة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه ورجوعه إلى قولهم كثيرة مشهورة ثم فائدة
المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة ولم يظهر المفسدة
فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر في ذلك
روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن باب
الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروي في صحيحيهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من
الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين
الرجل في دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة
قلت السلامى بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في أول

الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق
باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب روينا في سنن أبي داود عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا
يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلاثا باب المزاح روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأخ له صغير يا أبا عمير ما فعل
النغير وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس أيضا رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما
عن أنس أيضا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال
إني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك
تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار أخاك ولا
تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط
ويداوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى
والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد
ويسقط المهابة والوقار فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فإنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله نادرا

من الاهوال المصلحة وتطييب نفس الخاطب ومواساته هذا لا منع منه قطعا
بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء
وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الانتفاع به
بالله التوفيق **باب** الشفاعة اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم
من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز
تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض
الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على
المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته
ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل
شيء مقيتا المقيت المقتدر والقدير هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل
المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة
وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب
واما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي
شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل
الكفار والله اعلم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي
رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه
الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله

عنهما في قصة بريرة وزوجها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت
يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن حصين بن حذيفة
بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي
الله عنهم وقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي
عليه فاستأذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب حتى هم ان يوقع
به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله
ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى **باب**
استحباب التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية وقال تعالى
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال
تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم والاحاديث
الواردة كثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها

في البشارة

ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا وصب ومنها حديث كعب بن
مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت
صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا
وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهناني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك والله اعلم

باب

جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري و
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب
فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال
اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان
اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها ان المراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها
من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف
اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي
فقلت تتبعي بها اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها رواية
مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم
وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل فيه اقوال كثيرة والمختار
انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله

في الفرج ليتطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه
اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس
رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله
ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله
يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور
لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة
وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة
المراة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها
الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله
بئسما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث
الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن
عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت
ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل
لما قيل انه من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث

باب

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها
لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل
اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد
صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت
على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ

العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح
مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الإيمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو
ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث
حسن وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد
الصحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا
على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن أبي داود والترمذي
وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل
الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر اشهر من أن تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر
بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم إذا
فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ
واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا
موضع بسطها وأحسن مظانها إحياء علوم الدين وقد أوضحت مهماتها في
شرح صحيح مسلم **باب** حفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه

رقيب

رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى
من الأذكار المستحبة ونحوها مما سبق وأردت أن أضم إليها ما يكره أو يحرم
من الألفاظ ليكون الكتاب جامعا لأحكام الألفاظ ومبينا لأقسامها فأذكر
من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كل متدين وأكثر ما أذكره معروف فلهذا
أترك الأدلة في أكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن
يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام و
تركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه
بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق
على صحته نص صريح في أنه ينبغي له أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا وهو الذي
ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الإمام الشافعي
رحمه الله إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه فإن ظهرت المصلحة تكلم
وإن شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين
المشرق والمغرب وفي رواية البخاري أبعد مما بين المشرق من غير ذكر
المغرب ومعنى يتبين يفكر فيها أنها خير أم لا وروينا في صحيح البخاري عن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفع الله تعالى بها درجات وإن العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم قلت كذا في أصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح أي درجاته أو يكون تقديره يرفعه ويلقي
بالقاف وروينا في موطأ الإمام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن
الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها
رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن
تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه إلى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت
يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله
تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله
شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن
آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن

استقمت

استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم
عليه لا له إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله تعالى وروينا في كتاب الترمذي
عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله تعالى
ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا
أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وصلاة
الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك
برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى
يا رسول الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد
ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي
أعلاه وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صمت نجا إسناده ضعيف وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهوراً والأحاديث
الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما أشرت إليه كفاية لمن وفق وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق وأما الآثار عن
السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة لا حاجة إليها مع ما سبق لكن ننبه
على عيون منها بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا فقال

اجمع الصالحين كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى
والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان **روينا** عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك
ولم تملكها **وروينا** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بالحبس
من اللسان وقال غيره مثل اللسان السبع ان لم توثقه عدا عليك **وروينا** عن الاستاذ ابي
القسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال وقال سمعت
ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما
ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق ومما انشدوه في هذا الباب احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه
ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان وقال الرياشي رحمه الله
لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك
لا الي وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه **باب** تحريم الغيبة
والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى
ما يسلم منهما الا القليل من الناس ولعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما فاما
الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او
نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او
ثوبه او مشيته او حركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته او غير ذلك

يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك
او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود
اصفر واما الدين فكقولك فاسق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في
النجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا
فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم
ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بالوالد فكقولك ابوه فاسق
او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك واما الخلق
فكقولك سيئ الخلق متكبر مرائي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع
ونحوه واما الثوب واسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي
بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره فقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين
على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة
فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما
فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل
همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن**
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام **وروينا**
في صحيحيهما **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير بلى وفي رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى
وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما **وروينا** في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة
لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن
صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا
الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في
الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم
لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله
ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث
حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق باب

بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة
ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطئا او على غير ذلك من الهيئات
مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر
مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة
عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر
به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك
وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او
جهالة او غفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين
ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من
يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض
من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه
لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون
بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول
الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول
على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا و
ما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان
يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا
فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى
الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله

فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهة بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين **روينا** عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام ومما انشدوه وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه والله اعلم

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب

عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب **الاول** التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما **الثالث** الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرابع** تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرة او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك

وجب عليه ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك
لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم يجز الزيادة
بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا
رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان
تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة
المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل
من علم ذالم يعلم ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه
العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله وبشرط
ان تقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان
عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية
لا يقوم بها على وجهها اما ان يكون صالحا لها واما ان يكون فاسقا او
مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من
يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه
على الاستقامة او يستبدل به خامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي
الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان
يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه سادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا
بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز
تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف
بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما
ذكرناه وممن نص عليه هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون

من العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه
الاسباب مجمع على جواز الغيبة به وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له
بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه
الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود رضي
الله عنه فقلت لا ارفع اليه بعدها قلت واحتج به البخاري في اخبار الرجل
اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا
قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله ابي لا تنفقوا على من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل
الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون
وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا
سفيان رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه باب
امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي

لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بيده فان لم يستطع
باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه
حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر روينا
في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور
وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله و
رسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله
يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ
بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد
فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة
فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم
وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام
وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود
عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته و
ينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من
امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته الا
نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله
تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال **باب** الغيبة بالقلب
اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان
يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما
الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ولم يستمر عليه صاحبه فمعفو عنه
باتفاق العلماء فانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك
عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت بها انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال
العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة
او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث
الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك
صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو

ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا
كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها
من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن
ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو
من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل
على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير
قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام
بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي
اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله
تعالى وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل
بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في
مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي
اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك
فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته
فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين على نفسك اذا دخلك
نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك
هذا كلام الامام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان
يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر فيه مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر

في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه
في باب ما يباح من الغيبة والله اعلم

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق
الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على
فعلها وان يعزم على ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط
فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء
منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد
من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد
ان يبين ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان
ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما
يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو
عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل
البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات
واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع و
اسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص
اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة
الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع
ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال
الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال الله تعالى خذ العفو
الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقد قال
الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد أنشد المتقدمون قيل
قد أساء إليك فلان ومقام الفتى على الذل عار قلت قد جاءنا وأحدث
ديه الذنب عندنا الاعتذار فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء من
الغيبة هو الصواب وأما ما جاء عن سعيد بن المسيب أنه قال لا أحلل من
ظلمني وعن ابن سيرين لم أحرمها عليه فأحللها له إن الله تعالى حرم الغيبة عليه
ما كنت لأحلل ما حرم الله تعالى أبدا فهذا ضعيف أو غلط فإن المبرئ
لا يحلل محرما وإنما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على استحباب العفو وإسقاط الحقوق المختصة بالمسقط أو يحمل كلام ابن سيرين
على أنه لا أبيح غيبتي ابتداء وهذا صحيح فإن الإنسان لو قال أبحت عرضي
لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل أحد غيبته كما يحرم غيبة غيره
وأما حديث أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته
قال إني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا أطلب مظلمتي ممن ظلمني
لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في إسقاط مظلمة كانت موجودة قبل
الإبراء فأما ما يحدث بعده فلا بد من إبراء جديد بعدها وبالله التوفيق
باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلائله وما جاء في الوعيد عليها
وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال الإمام أبو
حامد الغزالي رحمه الله النميمة إنما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير إلى
المقول فيه كقولك فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك
بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو ثالث
وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء أو نحوها وسواء

كان المنقول من الأقوال أو الأعمال وسواء كان عيبا أو غيره فحقيقة
النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للإنسان أن يسكت
عن كل ما رآه من أحوال الناس إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية
وإذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت إليه نميمة وقيل
له قال فيك فلان كذا لزمه ستة أمور الأول أن لا يصدقه لأن النمام
فاسق وهو مردود الخبر الثاني أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى
واجب الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن
تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى
النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء أن رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه رجلا بشيء فقال عمر رضي الله عنه إن شئت نظرنا في أمرك فإن كنت كاذبا
فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبإ وإن كنت صادقا فأنت
من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وإن شئت عفونا عنك فقال العفو
يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها
على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وإن كانت
صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله باب
النهي عن نقل الحديث إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة لخوف مفسدة
ونحوها روينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا
فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر باب النهي عن الطعن

في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وروينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب
النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى روينا في صحيح
مسلم وسنن أبي داود وغيرهما عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا
يفخر أحد على أحد باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم روينا في كتاب الترمذي
عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن باب
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله
منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم
ولا تنابزوا بالألقاب الآية وقال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة وأما الأحاديث الصحيحة
في هذا الباب فأكثر من أن تحصر وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك والله أعلم
روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرار بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم
على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده

لمن تدبره

لمن تدبره روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن
يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله وغمط بفتح
الغين المعجمة وإسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما
واحد وهو الاحتقار باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله
تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قال المفسرون أي لا تبطلوا ثوابها روينا
في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أبو ذر رضي الله عنه خابوا وخسروا من هم يا
رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف باب
تغليظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله
قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول
الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والأحاديث
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والإجماع منعقد عليه والله أعلم
باب النهي عن اللعن روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن
الضحاك رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي الدرداء

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء
ولا شهداء يوم القيامة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه
ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا
باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد
مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني
اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلماء في
حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة
عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل
حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي
رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة و

اسكان

اسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير
المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله
آكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار
الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من
لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او آوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا
وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وانه
قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن
المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه
الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت
اليها ولم اذكر طرقها للاختصار روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه
وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا
طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله من فعل هذا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا
فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن
اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين
لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك
مما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء
من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل

الربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما يدري ما يختم لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا صحح الله جسمه ولا سلمه وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم

فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق

فصل ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشيه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا رضي الله عنه صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين روينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم

قالوا لا قلت قوله ما خنثها بفتح الخاء اى لم تستوف حقها من نغمه لسوء فهمها

باب في الفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت خبثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد بالحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم برفع الكاف وفتحها والاشهر الرفع

ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم وقال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اى اشدهم هلاكا قال وهذا اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اى اسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك بن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت هذا التفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا

ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان. فصل ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قال معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قال معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر. فصل يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله. فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول للمسلم يا كافر. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه. وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه. هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع. فصل لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية

وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا والله اعلم. فصل لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا. فصل لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق. فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له المسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية. فصل ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين وروينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي رحمه الله قال لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير

المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة الائمة العدول لقيامه بامر المؤمنين
وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضى قبله وقام مقامه وقال لا يسمى
احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلوة والسلام قال الله تعالى انى جاعل
فى الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض وعن ابن ابى مليكة
ان رجلا قال لابى بكر الصديق رضى الله عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه
وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يا خليفة الله فقال
ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امى سمتنى عمر فلو دعوتنى بهذا الاسم قبلت
ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتنى به قبلت ثم وليتمونى اموركم فسميتمونى امير المؤمنين
فلو دعوتنى بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردى البصرى
الفقيه الشافعى فى كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمى خليفة لانه خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا فى جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم
لقيامه بحقوقه فى خلقه ولقوله تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وامتنع جمهور
العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام الماوردى قلت واول من سمى
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا خلاف فى ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه
بعض الجهلة فى مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة
على نقل الاتفاق على ان اول من سمى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكر
الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب فى اسماء الصحابة رضى الله عنهم
بيان تسمية عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال لابى بكر رضى
الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** يحرم تحريما غليظا ان يقال
للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك

غير الله سبحانه وتعالى روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد قدمنا
بيان هذا فى كتاب الاسماء وان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه
فصل فى لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره
عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه غضبه و
يطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق
السيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن ابى بكرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن على رضى الله عنهما المنبر فقال
ان ابنى هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه قوموا الى سيدكم او
خيركم كذا فى بعض الروايات سيدكم او خيركم وفى بعضها سيدكم بغير شك
وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان سعد بن عبادة رضى الله عنه قال
يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امرأته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد فى النهى فما رويناه
بالاسناد الصحيح فى سنن ابى داود عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم
ربكم عز وجل قلت والجمع بين الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد
ويا سيدى وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما
بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما فى دينه او نحو ذلك كره
ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابى سليمان الخطابى فى معالم السنن

في الجمع بينهما ونحو ذلك **فصل** يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي
وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي
او فتاتي او غلامي **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل
سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية
لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن احدكم
عبدي فكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي وفي رواية لا يقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي
وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة
فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها وفي الحديث
الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب
الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع
ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي
لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب
الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك
انه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم
اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري انظر الى الهك اي الذي اتخذته
الها والجواب الثاني ان هذا شرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا
بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا

اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا بمخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل**
قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم
اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين
مولاي قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة
بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال
النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله
تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق
فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها و
بيانهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب الحمى
روينا في صحيح مسلم **عن** جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او يا ام
المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها
تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي
تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة و
روي ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن حكاها ابن الاثير وحكى
صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء
بالزاي وبالراء **فصل** في النهي عن سب الديك **روينا** في سنن ابي داود باسناد
صحيح **عن** زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة **فصل** في النهي عن الدعاء بدعوى
الجاهلية وذم استعمال الفاظهم **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود

وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا ب
فصل يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية فصل
يحرم ان يدعا بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه فصل يحرم
سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وروينا
في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة
في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين
احدهما انه كذب والآخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان
ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم
لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان
معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل
في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء
المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان
يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس
على اسم الله وليقل اجلس باسم الله فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه
يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم
على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه

وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا
ولما فيه من اظهار صومه من غير حاجة والله اعلم فصل روينا في سنن ابي داود
عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله
عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان
الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل
انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود
قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة
لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت
به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته
ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم فصل في النهي ان يتناجى
الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك
يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن
ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لابن
عمر فاربعة قال لا يضرك فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره
بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها
ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها
كانه ينظر اليها فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما

يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرناه في كتاب النكاح **فصل**
روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد العلماء الفقهاء الادباء
انه قال يكره ان يقال للاحمق عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله
الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
من هذا **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس
اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا
لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا
ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما
قال فلا باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على
الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى
اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما
هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة
فصل ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او ان
اردت بل يجزم بالمسألة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم
ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم
وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة
ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف
بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة
والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف
بالامانة

بالامانة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله
او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما
رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل** يكره اكثار الحلف في
البيع ونحوه وان كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق
ثم يمحق **فصل** يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء روينا في حلية
الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل
فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره
هي غير مصروفة وتقوله العوام قدح بالدال وفتح الراء قال الجوهري وغيره
هي غير مصروفة وتقوله العوام وهو تصحيف **فصل** يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية
او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال
ويندم على ما فعل ويعزم على ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي
اركان التوبة ولا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو
باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها
او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له ونحو ذلك فلا باس به بل هو
حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي

معافا الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح
وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات
يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه فصل يحرم على المكلف ان يحدث
عبد الانسان او زوجته او ابنه او امته او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه
اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد روينا في كتابي ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه
فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه
فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه
فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة
ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون
من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله
ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وضيعت ونحوها يكون
في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات فصل مما ينهى عنه ما يقوله
كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين
فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير
منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به
التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي
ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم
فصل ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم

في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع ويشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا
حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته
حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى
قد قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام
والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان
يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة روينا في سنن ابي داود عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله تعالى
الا الجنة فصل يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع فيه روينا في سنن ابي داود والنسائي
باسنادي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن
صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم
قد كافأتموه فصل المشهور انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر
النحاس في كتاب صناعة الكتابة كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك
ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله تعالى بقاءك الزنادقة
وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان
اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على
محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله
بقاءك فصل المذهب الصحيح المختار انه يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي
او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين
وغيرهما سواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا

مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال
القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او
كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على
جمل منها في شرح صحيح مسلم فصل ما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة
قال الامام ابو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض
سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق
باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود
من مال او غيره وتارة تكون ابتداء وتارة تكون اعتراضا والمراء لا يكون الا
اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله
تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف
على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم
كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والجدال
والجدل بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رأيت
شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة
فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به
الامام الغزالي ان الذم المتأكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل
القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم
بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل
يظهر اللدد والكذب للايذاء او التسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة
كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة

محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته
بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد
عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان
ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور
وتهيج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن بمسرته
ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب
حتى انه يكون في صلاته وخاطره متعلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على
الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء وينبغي ان لا يفتح عليه
باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات
الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه قال
ان للخصومة قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك فصل
يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات
التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم و
كذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي
ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتابي ابي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي
حديث حسن روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء المتنطعون المبالغون
في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى

عليه وسلم قال ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال
المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق المتطاول
من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم
تحسين اللفظ في الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود
منها تهييج القلوب الى طاعة الله تبارك وتعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر

فصل ويكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا
الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة
العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه
بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور
العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها
مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث
بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اخر حيوته فلما سلم قال ارأيتكم ليلتكم
هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم
بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته
قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد
يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس

رضي الله

رضي الله عنه في صحيح البخاري انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل
فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم
لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته
في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله
وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه
واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم و
هذان الحديثان في الصحيحين ونظائرها كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية
ولله الحمد فصل يكره ان يسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة
في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل
المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم
الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال ويقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة
بتسمية العشاء عتمة كحديث لو تعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب
عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه
والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء واما تسمية الصبح
غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في استعمال
الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية المغرب
والعشاء عشائين ولا باس بقول العشاء الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال
العشاء الاخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما
امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت ذلك من كلام خلائق
لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في
تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق فصل ومما ينهى عنه افشاء السر والاخبار

فيها كثيرة وهو حرام اذا كان فيه هزء وايذاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت
فهي امانة قال الترمذي حديث حسن فصل يكره ان يسال الرجل فيم ضرب امراته من
غير حاجة فقد فصل في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في
السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيم ضرب امراته فصل اما الشعر فقد
روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء
معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار
وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلئ
شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان
والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة
صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع و
نحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض
وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال
تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والآيات والاحاديث الصحيحة في ذلك
كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيى
من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني عن جماع المراة بالافضاء والدخول

والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكني
عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول
ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات
جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله
اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم
وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل
الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا
فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة
مجرد الادب وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي الترمذي وابن
ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش
في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن
فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
الآية روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول
الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه
فيسب امه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت

فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها
قال الترمذي حديث حسن صحيح باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب
وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة
فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه
على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم واذا وعد اخلف
بدل اذا اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ام كلثوم رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا في صحيحيهما
وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس
الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث
المرأة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد
ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو
حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن
التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة

اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح
ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان
عنده او عند غيره وديعة وسال الظالم عنها يريد اخذها وجب عليه
الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه
فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود
حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية
لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب
والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا
صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم
يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال ابو
حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي
له مثل ان يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او يسأله السلطان
عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما
سرقت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع
عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك
وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان
كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك
حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه
فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره

والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل
السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك
ام جهلته لكن لا تاثم في الجهل وانما تاثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **باب** الحث
على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته
قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك
لبالمرصاد روينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواه
من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة رضي الله عنه فيقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان
الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه اهل الفقه
والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما
مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في
كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وروينا في صحيح
مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والاثار في هذا الباب كثيرة وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي
في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى
بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم

الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت وانما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه
فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم **باب**
التعريض والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله
ويعم به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتامله
ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية
والتعريض معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى آخر يتناوله
ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهذا نوع من التغرير والخداع قال العلماء
فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة
عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه
وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما
هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه
وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن
ابي داود باسناد فيه ضعيف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده
كما سبق بيانه عن سفين بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق
وانت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان
يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل
عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي

ومقصود ذلك انه يعلم الذي قبله وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك
سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية
قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط
دايرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس
في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية يعني نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول
ما رايته اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شي من هذا او ورى
في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه
طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى
فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية
الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم
قال العلماء من الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات
لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات بين
المبالغ تكذيب فيها ولته ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا ما روينا
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه واما معاوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه
وان كان يضع العصا وقت النوم وغيره وبالله التوفيق باب
ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا

انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه
المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان
يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق
آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة
منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع
الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة
صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت آخر اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم
يبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين
وبالله التوفيق باب في الالفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها و
ليست مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل
ويعول عليه اعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم
والكراهة والاباحة لا يثبت شي منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما
لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة ولا يشتغل
بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله فان
ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطأ فيه
لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين

بكراهة هذه الالفاظ لئلا يسقط جلالتهم ويسيء الظن بهم وليس الغرض القدح فيه وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرفت وقد اضيف بعضها الى من هو صحيح بان يكون ما قاله محتملا فيتطرق غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري ونظره فنقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتاب شرح اسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال ابلغ فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت هذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطاء وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبنا نتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر من ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه وتعالى على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قائلين باسم الله تعالى **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر بن محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا يقل جمع الله بيننا في مستقر

رحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله فكانه قال اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك **فصل** روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة ثم قال كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قاله والله اعلم

فصل ومن ذلك ما حكي عن جماعة من الاصحاب انهم كرهوا ان يسمى الطواف
بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان
وللثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهو الذي قالوه لا نعلم له اصلا و
لعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلثة اشواط ولم يمنعهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين
يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري
ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان
يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل
على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان
وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك
هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في
كتابه الحاوي وابو نصر ابن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله
غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث **روينا**ه في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله
تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله
البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف

ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت
في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من
ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين لكن الغرض
يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما **روينا**ه في صحيحي البخاري ومسلم **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات
الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان
وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم
رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين
انه يكره ان يقول سورة البقرة وسورة النساء وسورة الدخان والعنكبوت
والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا انما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة
والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة
فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع
كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه
وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تحصر **فصل** ومن ذلك ما جاء
عن مطرف رحمه الله انه يكره ان يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى
قال في كتابه كره ذلك لكونه لفظا ماضيا ومقتضاه الحال والاستقبال
وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في
الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح
مسلم وفي كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله

ثم جعل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا
البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا

باب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات
مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم
ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشر معشاره لكني
اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن
التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن
الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب
السابقة وانا اذكر هنا جملا صحيحة يضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله
التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر
الدعاء في الرخاء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس رضي الله عنه اذا اراد ان

يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق
بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل
ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك
وآخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان
انه قال في الحديث ثلاث زدت انا واحدة لا ادري ايتهن هي وفي رواية قال سفيان
اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا
والممات الحيوة والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالثاء المثلثة

وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلوة فيستحب ان يقول
الداعي كبيرا كثيرا ليجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلوة فهو حسن
نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو
بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به
مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ
بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها
ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم عن علي كرم الله وجهه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية
اللهم اني اسألك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله

كثيرا

كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها
معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك
باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل
به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سأل الله تعالى باسمه الاعظم
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن
انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل
يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن

ماجة بالأسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب
النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ أبي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من منكرات
الأخلاق والأعمال والأهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود
والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة
والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم إني أعوذ بك من شر
سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتابي أبي داود والنسائي بإسنادين صحيحين
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني
أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام وروينا فيهما عن
أبي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم
وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم وأعوذ بك
أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا و
أعوذ بك أن أموت لديغا هذا لفظ أبي داود وفي رواية له والغم وروينا
فيهما بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك
من الخيانة فإنها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات

علمنيهن

علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه
الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم
ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما
بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق
وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة رضي الله
عنها يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان
عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في
جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء
داود صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والحب
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء
البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا به
وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له قال الحاكم أبو عبد الله

هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء
افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه
في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم
اتاه في الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا
واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب
الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
علمني شيئا اساله الله تعالى فقال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم
جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسال الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم
رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث
صحيح ورويناه فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم
اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ
بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن
عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر
اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على
من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا
لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت
حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها
منيبا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة و
كسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث
آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط
ورويناه في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسالك من
الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله
عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول
او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما
سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر
ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه
في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من
كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم هذا صحيح
على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي

ثم قال عد فعاد ثم قال فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين قد اقبل عليك فسل باب آداب الدعاء اعلم ان المذهب المختار الذي
الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان
مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية والايات في هذا الباب كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من
ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله
التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف الناس
ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق
الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكو
والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب
بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض
الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا
وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فا
اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فا
اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط
ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك
وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان
الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما
يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان

يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير
من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء
الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب
الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض
الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء
في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف
عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار ولا بلسان الفصاحة
والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات
ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
الى آخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع من ادعية عباده باكثر من ذلك قلت
ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا
حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا
السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة
مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من
نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة
التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه ويختم بذلك كله ايضا العاشر وهو

اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى

فصل قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله تعالى اعلم

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت في دعوة كل واحد شيء منها كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت أغبق بفتح الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم

فهو

فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما **روينا** في كتاب الترمذي **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه بالدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه **روينا** في سنن ابي داود **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح وليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب

باب استحباب تكرير الدعاء **روينا** في سنن ابي داود **عن** ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

باب الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه **روينا** في كتاب الترمذي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه واسناده ضعيف

باب فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك

وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وروينا في صحيح
مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح
مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا
لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة
دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي **باب** استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة
دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه
في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله
صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا
له حتى تروا انكم قد كافأتموه **باب** استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل
وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة اعلم ان
الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما
روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي
صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر **باب** نهي المكلف عن دعائه

على نفسه

على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون واسكان الياء
ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث
في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم ولا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم **باب**
الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل الاجابة قال الله
تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى
ادعوني استجب لكم روينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة
الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
يقول قد دعوت فلم يستجب لي **كتاب** الاستغفار اعلم ان هذا الكتاب
من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره التفاؤل
بان يختم الله الكريم ونساله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي وسائر المسلمين
آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال
الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله

ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين
يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال
اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال
تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما
الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف
من ذلك وروينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة معناه اقر واعترف وروينا

في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو
ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي
ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني و
رجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن
قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب وفي معالم السنن للامام ابو سليمن
الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم
الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا
في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا في صحيح البخاري

عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
على امرأة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا
مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فصل
فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم
الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف
العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من اقوالهم مع ما ضممته اليها
ثلاثون حديثا الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال
بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب الاول الثاني عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
رويناه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله
وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اهل

اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
رويناه في صحيحيهما الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي
والنسائي قال الترمذي حديث صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها والفتح اشهر السادس
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه وهو حسن السابع عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه رويناه في صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر
به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم التاسع
حديث لا ضرر ولا ضرار في الاسلام رويناه في الموطأ مرسلا وفي الدارقطني و
غيره من طرق متصلا وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن
رويناه في كتاب ابن ماجة **الثالث عشر** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى
ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه
في صحيحيهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما **الخامس عشر** عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رويناه
في صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعويهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة
على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين **السابع عشر**
عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسئل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق و
الاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **الثامن عشر** عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان

على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة والذبحة بكسر اولهما
التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه
في صحيحيهما **العشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري **الحادي والعشرون**
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في
سنن الدارقطني باسناد حسن **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم حتى بلغ يعملون ثم قال الا
اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس
الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على
وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في كتاب الترمذي وقال

حديث حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهو بكسر الذال وضمها وملاك الامر
بكسر الميم اى مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض نسخ المعتمدة حديث
حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا
يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه
في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيئا اادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم **السابع والعشرون**
عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا الحديث
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال جمهور العلماء معنى الاية والحديث
امنوا والتزموا طاعة الله تعالى **الثامن والعشرون** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة

وهو مشهور

وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير
الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع
الثلاثون وهو اختتامها واختتام هذا الكتاب فنذكره باسناد مستطرف
ونسال الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا الشيخ الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف
النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو
القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا
اخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن وهو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف
ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال حدثنا ابو القسم الفضل بن جعفر قال اخبرنا
ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد
بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا
عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي

فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم و
انسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس
المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد
العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه هذا حديث صحيح
رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم
دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من
الفوائد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك
فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه
والاداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام ابي عبد الله
احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث
آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد
النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقائق
ومطلوباتها من تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث
الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق الفقه
ومعاملة القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة
ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع بشيء

الى الله

الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على
العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا
واخواننا ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا و
جميع ما انعم الله تعالى به علينا واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من
احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد والتضرع اليه سبحانه
ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال للصواب والجري على آثار ذوي البصائر
والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب حسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين وصلواته
وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين آخر الكتاب قال مصنفه
الشيخ الامام العالم العامل ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي رضي الله عنه فرغت منه في
محرم الحرام سنة سبع وستين وستمائة سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع
المسلمين والمؤمنين ٥ تمت الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد ومظهر حقه محمد وآله اجمعين قد وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة
المباركة المنطوية على الاحاديث النبوية والكلمات المصطفوية في ليلة معراج
النبي صلى الله عليه وسلم في شهر الله الاصم وحررت هدية لحضرة الامير الخطير ذي الدرجات
رفيعة الصفات المدعو بمصطفى بن المرحوم سياوش الوزير عافاه الله عن ريب المنون
وسوء الظنون وصدمات الايام ومصائب الاعوام واولاده وانسابه و
متعلقاته واهله ووقع الاختتام في حديقة مولانا وسيدنا وولي نعمتنا عبد الغني
ادام الله اقباله ويسر امانيه وآماله وهو ابن المرحوم مفتي الانام ومعلم
خليفة الاسلام مولانا سعد الدين طيب الله مضجعه وبرد مضجعه على يد

افقر عباد الله المجيب محمد بن مصطفى الخطيب غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما

في سنة سبع عشرة والف من الهجرة النبوية عليه الصلوات الجزيلة والتحيات

١٠١٧

الجميلة وعلى جميع الانبياء والمرسلين

والحمد لله رب العالمين